

# شذرات

ففي الفكر والحياة

الكتاب: شذرات في الفكر والحياة

الكاتب: صبحي دقوري

الطبعة الأولى: 2020

جميع الحقوق محفوظة

الترقيم الدولي: ISBN 978-9933-453-90-9



9 789933 453909

الناشر: دار الزمان

للطباعة والنشر والتوزيع

فايبر وواتس أب:

0049 176 76866381

موبايل: 0049 176 76866381

E-mail: zeman005@yahoo.com



الإخراج الداخلي: دار الزمان

لوحه الغلاف للفنان: توماس كوبييرا (الشروود عن القطيع)

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر

Copy Right Dar Zaman Publishing

All Right Reserved. No Part of This Publication May be Reproduced Transmitted Without  
Premission in Writing From The Publisher

صبحاي دقوراي



شذرات

في الفكر والحياة



إن مرمي أن أقول في عشر جمل ما يقوله غيري في كتاب...  
ما لا يقوله في كتاب بأكمله

### **نيتشه**

الشدرة فن يخاطب المستقبل والأجيال القادمة، ويظل  
معاصروه عاجزين عن فهمه أو تقبله غالبا.

### **فريدريش شليغل**

وحده شكل الانفصال يمكن أن يوحد الكلام والصمت، الجدد  
والهزل، الحاجة إلى التعبير وتردد فكر موزع لا يقر له قرار،  
وأخيرا رغبة الفكر في أن يعمل وفق منهج ونظام، ونفوره من  
المنظومة والنسق.

### **موريس بلانشو**

إننا ندين بالعديد من أفضل معرفتنا وفرضياتنا للهواة غير  
المختصين. يتميز الهاوي عن الخبير المختص، كما قال لهمهولتز  
عن روبرت ماير بافتقاره فقط للأمان الثابت في منهجية عمله،  
وهو بالتالي ليس في موضع يتيح له أن يراقب ما لحده من بعد،  
أو أن يحكم عليه أو أن يستثمره.

### **ماكس فيبر**



## مقدمة

في سبيل التوصل إلى الكتابة الشذرية المميزة كل شيء رخيص، وكل أنواع التجارب والمعاناة تستحق أن تخاض. ثم إن ما رأيته على الطريق، وتلك الآفاق القصية التي انفتحت لي تساوي الدنيا ومن عليها... صحيح أن السر الأعظم لم يفتح لي، ولا لغيري، ولكني كدت أن استبصر الأشياء من خلال ثقب الباب، كدت أن المح ما لا يُلمح، أن أرى ما لا يُرى.. وحسبي ذلك وكفاني في زمن السرعة والاختزال والتركيز، لا شيء يعني ان يطرح الكاتب إلى جانب أبحاثه ودراساته؛ رؤاه، وأحكامه، ومواقفه، وتحليلاته عبر صيرورة الحياة المتدفقة، مركزة مختزلة بشذرات أو كلمات قصار. الكتابة ليست فقط شكلاً فنياً، فالكاتب الحقيقي هو المنبه للناس، المقلق، الموحى، وهو الذي إذا نام الناس صحا، وإذا صحوا نام. الإبداع ليس مقصوداً لذاته، وإنما وسيلة للإيقاظ، والتتوير، والكشف، والتعرية، والحداء نحو اتجاه مختلف، مسار جديد، وتفكير مغاير، وممارسات متقدمة. الكاتب الحقيقي هو الضابط للحركة... البوصلة.. العازف على العود إذا كان للحكمة عود. إن الكتابة الفكرية التتويرية ليس اكتشافاً وقدرة معرفية فقط، وإنما هي قبل ذلك تجرد رؤية، وصفاء نفس، وعظمة أخلاق، واهتمام رفيع، فهي موقف أخلاقي قبل كل شيء. الكتابة عمل خطير، وليست هزلاً، إنها العقل والوجدان والروح تتسكب على الورق.

باريس في 19 كانون الثاني 2018

**صبحي دقوري**



## 1- المرأة أصل الحضارة

المرأة هي أجمل ما في الحياة، إنها السرُّ المغلق، والغموض المثير، والجمال الأسر، واللذة المدهشة، ونبوع الحب، ومستودع الرحمة، ومدرسة الثقافة، وهي التي دشنت الثورة الزراعية، فأدخلت الانسان الحضارة، ولم يكن شيئاً مذكوراً.

## 2- العبقرية

كل منا يحمل في داخله عبقريةً ينتظر الاكتشاف.

## 3- الكتاب الحقيقي

الكتاب الحقيقي هو الذي يكشف الخلل، ويحرّك الجراح، ويفرش الطريق بالضوء.

## 4- أجمل صحبة

ليس هناك أروع، ولا أجمل، من صحبة الإنسان الطبيعي الدافئ الذي يتعامل بعفوية وبدون أقنعة!

## 5- ما الوطن؟

الوطن ليس تراباً، وحدوداً جغرافية، ورأية فقط، ولكّنه هو المكان الذي نحبه، وتحكمه حزمة من القوانين والتشريعات التي تحفظ كرامة الإنسان، وتصون حرّيته، وتحميه من الطغيان السياسي، والفقر والتهميش، والهوان، ومن شظف العيش.

## 6- المجتمع الأعمى

المجتمع المحروم من حق النقد هو مجتمع أعمى.

## 7-المجتمع المتخلف والمجتمع المتقدم

لا يختلف مجتمع متخلف عن مجتمع متقدم إلا بمقدار غياب النقد أو قبوله.

## 8-لابد من قطيعة معرفية

لا يمكن لمجتمع متخلف الالتحاق بالمركبة الفضائية الفكرية العالمية، إلا بإحداث قطيعة معرفية.

## 9-ثقافة المشافهة

إننا نعيش حالة مخزية ومساوية، لأننا لانقرأ، ولا نهتم بالمعرفة المقروءة، والبحث، ولا زلنا مأخوذين بثقافة المشافهة والارتجال.

## 10-المستقبل لمن؟

إنَّ المستقبل للفكر الحر، والنظام الديمقراطي، والليبرالية.

## 11-إذا رأيتم رجلاً

إذا رأيتم رجلاً لا يقرأ، رجلاً لا يحب الموسيقى، ولا يحب نداوة الشعر، وطراوة الأدب، ولا يطربه الفن ولا يتذوق سحر البيان، ولا يصاب بالجنون، ولا يتحرر من البرمجة العمياء، ويخشى الحرية حتى في منامه، وليس في قلبه حب امرأة، اقبضوا عليه، وزجّوه في السجن، فإنّه يشكّل خطراً على الإنسانية.

## 12-الاكتشاف المر

إن الاكتشاف المر الذي ينتهي إليه كل الرّواد هو أنّ آمالهم كبيرة، وأحلامهم متوقّدة، وطموحاتهم عظيمة، ودورهم حيوي،

ولكن الواقع أشدّ استعصاءً وأعمارهم أقصر من أن تسمح لهم بأن يشهدوا لحظة الاستجابة البهيجة.

### 13-الوقت والإنتاج

إذا أردنا أن نكون فاعلين، ومنتجين، لا يجب أن يضيع وقتنا هباءً كما يهرب الماء من ساقية خربة.

### 14-مقومات الإنجاز

الموهبة، والإرادة، والاهتمام التلقائي، والفكر النقدي، والمران المستمر هي المقومات لكل إنجاز عظيم.

### 15-عطر الكتابة

من تعطّر بالفكر النقدي، لن يزول عطر كتاباته.

### 16-يا أمة ضحكت من جهلها الأمم!

تقدّمت أمة لأنها تتمتع بالفكر الفلسفي النقدي، وتعرّفت على منابع ومحركات السلوك البشري، بينما بقيت أمة أخرى تضحك من جهلها الأمم، لا تغادر مكانها، وعالة على تلك التي تقدّمت في الغذاء والدواء والكساء وفي كل وسائل العيش، ومع ذلك تتوهم أنها الأفضل!!!

### 17-سحر الإعلام والإرهاب

كلّما ازدادت التغطية الإعلامية حول الإرهاب استفحل الإرهاب، لأنّ سحر الإعلام يستهوي المجرمين الإرهابيين.

### 18-المعلّم طالب شاطر

المعلّم الذي لا يعلم إلا المقررات الدراسية، طالب شاطر.

### 19-تغيير الأخلاق

لا يمكن تغيير أخلاق الناس بالكلام النظري، والنصيحة المجردة، فالأخلاق نتيجة للظروف النفسية والاجتماعية، ولو غيرنا ظروف الناس لتغيرت أخلاقهم.

### 20-وسائل الوصول إلى الحقوق

جميل أن تتكلم عن حقوق الشعب وحرّيته، ولكن الأجمل، والأفضل أن تحدّد له الوسائل التي يصل بها.

### 21-كن مهتماً

لكي تكون هاماً كن مهتماً.

### 22-فنّ العيش

كن جميلاً ترى الوجود جميلاً، وعامل القدر بالرضى، وابتسم، وكن هادئاً ولا تغضب، فالغضب قتل لفضائل النفس، ولا تحقد فالحقد تشويه لجمال الحياة، ولا تحزن على ما فاتك، ولا تفرح بما أتاك، فدوام الحال من المحال، والحزن إتلاف لأعصاب الجسم والروح، واقراً أينما كنت وحيثما تحركت، فلا كرامة من دون قراءة، وابن نفسك معرفياً، وابحث عن العلم حتى لو كان في جزيرة هونولولو، ولا تعش من دون حب أو غير مبال بما يجري حولك، وتعاطف مع المعذبين والمضطهدين، فالمشاركة الوجدانية أنبل خصائص الإنسان.

### 23-الهاجس المادي والتفكير

من كان هاجسه الكسب المادي فقط، يستحيل أن يكون تفكيره نبيلاً.

### 24-الأسفار الحقيقية

الأسفار الحقيقية ليست في أن ترى أماكن، ومناظر، وبلاد جديدة، بل في أن ترى بعينين جديدتين.

### 25-المشكلات تعلّم الفرد أكثر

إن مشكلات الحياة تعلّم الإنسان أكثر مما تعلّمه كل الكتب.

### 26-عبارة ديكارت

لا أدري لماذا يكرّر الناس عبارة ديكارت منذ مئات السنين إلى اليوم: «أنا أفكر فأنا موجود»، شخصياً أراها بلا نكهة، ومملّة، وأفضّل عليها بمليون مرّة أنا أحبّ فأنا موجود.

### 27-القراءة عملية ديمقراطية

القراءة عملية ديمقراطية، فلا أحد يستطيع أن يجبر القارئ على قراءة كتاب، أو أن يعجب به أو لا يعجب به.

### 28-الإختلاف ثراءً ونعمة وأسرار

الإختلاف ثراءً، ونعمة، وأسرار تستحق الاكتشاف، فليس الغريب أن نختلف، وإنّما الرائع، والمحجب أن نتفق، فيجب أن نبتهج إذا تمّ الاتفاق، وأن لا نستغرب أو نغضب إذا حصل اختلاف، لأنّ الأصل هو الاختلاف، و لو تطابقت كل الرؤى لما تقدّمت الحضارة.

### 29- ما يحزن الناس

ما يحزن الناس ليست الأشياء، ولكن أحكامهم على الأشياء.

### 30- النجاح

إذا أردت أن تكون ناجحاً، فاستمتع بما تفعل.

### 31- الكاتب المتصنع

الكاتب الذي ينقصه منطق داخلي، وتسلسل أفكار وإضافة معرفية، هو كاتب متصنع بلا روح، ولا طعم، ولا لون.

### 32- عش في حدود يومك

عش في حدود يومك، واعلم أن اليوم هو الغد الذي كنت قلقاً عليه بالأمس.

### 33- الحمقى

الحمقى يرون الفلسفة زندقة وثرثرة، والتاريخ خرابيط، والعلم خرافة، والجهل بالفنون مقدساً.

### 34- لا شيء مستحيل

لا شيء سهل ولا شيء مستحيل.

### 35- ادفع بالتي هي أحسن

ادفع بالتي هي أحسن، وسامح، فإن لم تستطع ستهدم الجسر الذي يجب أن تعبره بنفسك.

### 36-الإستعباد بالرضى

لا يمكن لأحد أن يستعبد الناس إلا بإرادتهم ورضاهم.

### 37-الحب الحقيقي

الحب الحقيقي نادر وخطير، وفي معظم الأحيان يدفع ثمنه غالباً، عدداً ونقداً، ففي كلِّ قصص الحب الكبيرة يتجرع العاشق الولهان الحبَّ علقماً، ولا يذوقه رحيقاً، ويحترق في ناره، ولا يقطف مرّة من ثماره.

### 38-الأشياء الجميلة تأتي متأخرة

الأشياء الجميلة التي يتمناها الإنسان تأتي متأخرة دائماً، وحين يتعلم كيف يحيا يكون قد جاء دوره للرحيل.

### 39-الأناقة

الأناقة هي أن يهتمّ الإنسان بجمال أفكاره، وجمال روحه، كجمال ملابسه.

### 40-مميزات المرأة الباريسية

أهم ما يميّز المرأة الباريسية هو ثقافتها، ووعيتها، واستقلال شخصيتها، ومنطقها الجمالي، وقناعتها أنّ على المرأة أن تكون شيئاً: أنيقة ورائعة.

### 41-الحبّ والكراهية

الحبّ صحّة وحالة فرح، والكراهية مرض، وانكفاء، وتشظي الذات، ومصدر الشرور، والحروب، والجريمة، والإفلاس الأخلاقي، لهذا قررت أن أتمسك بالحب، فالكراهية هي عبء كبير جداً لا يطلق.

#### 42-سبب شقاء الإنسان

معظم شقاء الإنسان هو بسبب قلّة التواصل، وعدم الصدق في التعبير، والتردد، والأشياء التي تركت دون أن تقال.

#### 43-طابع البلد

لكل بلد طابع يعرف به أهله، فطابع باريس: الأناقة، والجمال، والأدب، والدبلوماسية، وطابع لندن: المال و الإعلام، وطابع دمشق: الدماثة و الاستثثار، وطابع حمص: الصفاء، و الوفاء، والإيثار، و الطرافة، و الطرافة، وطابع الجزيرة: الكرم، و الشجاعة، والبساطة.

#### 44-الإتقان والسرعة

ليست العبرة في سرعة إنجاز العمل، بل في إتقانه وجودته، لأنّ الناس لا يسألونك في كم فرغت منه، بل ينظرون إلى إتقانه، وجماله، وجودته.

#### 45-الاستفادة من المبدعين ... كيف ؟

إن شئت أن تستفيد من المبدعين، فعليك بأعمالهم لا بما فعلوا، فحياتهم لهم ولنا منهم رحيق الفكر والإبداع.

#### 46-جمال الدنيا

لو خلت الدنيا من المرأة، ونشوة الحب، والموسيقى، وطرارة الأدب، ونداوة الشعر، ولدّة البحث، وامتعة القراءة، لباتت قدراً موحشاً.

#### 47-كلماتنا

إذا كانت الكلمات هي ثياب أفكارنا، فيجب أن نرتدي أجمل الثياب.

#### 48-الحب والاحترام

لا يمكن أن يحب المرء الآخرين قبل أن يحب نفسه، ولا يمكنه أن يحترم الآخرين ما لم يحترم نفسه.

#### 49-الموسيقى الكلاسيكية

الموسيقى الكلاسيكية لموزار وبيتهوفن و باخ ممتعة جداً، تمنحنا شعوراً مضاعفاً بالحياة، وقدرة على تحمّل المصائب و المحن.

#### 50-مجتمع محكوم بالسوط

إن مجتمعاً يحكمه السوط، وتأمره السفلة، وأجهزة القمع والمخابرات، لا يمكن إلا أن يكون مجتمعاً منحلاً ممسوخاً، يضيع فيه الإنسان، ويطفو على السطح حشود من المنافقين، والانتهازيين، ومزدوجي الشخصية، والجبناء، والمنتفعين، والانهازميين، والمنتزفين، والسفلة، والجواسيس، والوشاة، ويختفي الصدق والالتزام الخلقى، والشجاعة، والتضحية، والبذل، والعطاء.

#### 51-الملل والإثارة

الإنسان متأرجح دائماً بين الملل والإثارة.

#### 52-الوقت يشفي

لا شيء يشفي الآلام، والخصومات، مثل الوقت.

#### 53-الإنسان أسير تصوراته

كلّ إنسان يبقى مأسوراً بتصوراته مهما كانت خاطئة، حتى يحصل لهذه التصوّرات خلخلة جارفة تجعلها قابلة للتعديل.

#### 54-ماذا تفعل الأنظمة الاستبدادية

النظم الاستبدادية تحيل الأتباع إلى عبيد فرحين بالعبودية للمستبد .

#### 55-مستقبل البشرية وضآء

سيكون مستقبل البشرية وضآء، وما الماضي إلا بداية البداية، وكل ما هو قائم، أو حدث، إلى الآن ليس إلا بداية الفجر.

#### 56-الثنائيات القاطعة

ما أصعب العيش في المجتمعات المأخوذة بالثنائيات القاطعة: الأخيار والأشرار-الحق والباطل-الجميل والقبيح-الصواب والخطأ-الأصدقاء والأعداء...إلى آخر الثنائيات التي تفصل بين الأشياء المتداخلة بشكل تعسفي. ما أصعب العيش في هذه المجتمعات التي تصرّ على التفكير الثنائي!إنّها لا تعترف بما هو مغاير، ولا ترى التداخل أو التدرّج، ولا تؤمن بتعدّد الخيارات، ولا بحق المشاركة.

#### 57-الإنسان يجهل جهله

الإنسان بطبيعته ليس باحثاً عن الحقيقة أبداً، بل هو ذاتي حتى النخاع، ويتوهّم أنّه موضوعي ومنصف وعادل وعلمي، إنّه يجهل جهله، ولا يعلم أنه لا يعلم.

#### 58-شعوب الشرق البائس

إنّ شعوب الشرق البائس كدودة القز، لم تخرج من الشرنقة بعد، إنّها تخاف إذا ما خرجت أن تموت بدلاً من أن تتحول إلى فراشة وتطير.

### 59-المقولة السخيفة

المقولة السخيفة تبقى سخيفة، حتى لو قالها مليار شخص.

### 60-المرأة أكبر مربيّة للرجل

كان اناتول فرانس على حق عندما قال: "المرأة هي أكبر مربيّة للرجل، فهي تعلّمه الفضائل الجميلة، وأدب السلوك، ورقّة الشعور".

### 61-احذر السياسي

احذر السياسي الذي اتّخذ من السياسة حرفة يعيش منها، احذره فهو لا يدرك خداعه، لأنّه يكذب بحرفيّة عالية وصدق.

### 62-الإنسان التلقائي

الإنسان التلقائي الطبيعي الدافئ أهمّ من الورد والموسيقى، لأنّه يعطيك الإحساس بجمال الانتماء إلى بشريّة لم تفقد روحها.

### 63-الحروب عبث وجنون وجريمة

خوض الحروب من وجهة نظر الفلاسفة عبث، ومن الناحية القانونية جريمة، ومن الناحية البيولوجيّة ضدّ قانون الحياة، ومن الناحية النفسيّة مرض، وبالنتيجة حيثما نظرنا إليها لا نجد مبرراً لها، فالحروب بكلّ المقاييس عبث وجنون وجريمة وإفلاس أخلاقي.

### 64-لا يوجد إنسان فاشل

لا يوجد إنسان فاشل، بل يوجد إنسان يجهل جهله، ولا يعرف قابليّاته ومفاتيح طبيعته، ولا يستثمر وقته.

### 65-المستفيد هو الفاعل

عند كل حدث لا بدّ من طرح السؤال التقليدي القائل: «قل لي من المستفيد أقل لك من الفاعل».

### 66-المضمون والأسلوب

المضمون الجيد ينصاع له الأسلوب.

### 67-الأوهام التاريخية

في العالم أكداس وأطنان من الكراهية والحقد بسبب الأوهام التاريخية والهوس الإيديولوجي لا بدّ من تصفيتها.

### 68-ما أصعب!

ما أصعب أن يكون في القلب كلمات يعجز اللسان عن ترجمتها.

### 69-لعبة اليمين واليسار

لعبة اليمين واليسار هي موضة العقود الأخيرة في عالم السياسة والاقتصاد، وهما مصطلحان شكليّان حديثان من أجل اللعب على العقول وتصنيف الناس إلى أفواج وكتل وأحزاب، ويدور بينهم جميعاً صراع لا يرحم.

### 70-سبب المصائب

كلّ هذه المصائب والمآسي التي تجري في سوريا والعراق وليبيا وأماكن أخرى هي نتيجة الإرث الثقافي الذي توارثته شعوب هذه البلاد دون تمحيص ولا نقد ولا تساؤل.

### 71-كيف تقرأ؟

لا تقرأ بسرعة ولا ببطء أكثر من اللازم، ففي الحالتين لن تفهم شيئاً.

### 72-ما يدهشني

أكثر ما يدهشني أنّ كلَّ منّا غير مندهش من جهل جهله، وقابليته للتبرمج.

### 73-تعلمت من هيراقليطس

تعلمت من الفيلسوف هيراقليطس كيف أتحمل مسؤولية التناقضات التي تمزقني، تعلمت منه أنّ الإنسان ليس عقلاً ولا جنوناً كلّه، بل خليط، فالإنسان لا يعيش بالعقل فقط، وإنما هناك حاجة ماسة إلى شطحات جنونية يسميها البعض: لحظات النشوة أو الجنون أو الذهول أو الانخفاف.

### 74-يبقى في الظلمات من لا يتعلم من التاريخ

الذي لا يريد أن يتعلم من دروس التاريخ يبقى في الظلمات.

### 75-المفكر الحقيقي

المفكر الحقيقي هو الذي يهتمّ بقضايا الإنسان، ويتحرّى الحقيقة، ويحرص على معرفة أسباب الخلل في أوضاع الناس، ويلتزم بمبادئ إنسانية، ويعيش مع هموم الناس ويتألم لمعاناتهم، ويفكر ويكتب ويناضل من أجل تحرير الإنسان من التسلّط وتخليصه من الطغيان السياسي والفقر والتهميش والهوان، يدافع ويرافع بقوة وصدق وحماس عن الإنسان أيّاً كان وفي أيّ مكان وجد، ولا يتحدث

إلا عن خبرة ومعرفة ومتابعة، ولا يطلق الأحكام اعتباطاً، ولا ينافق ولا يتزلف ولا يهادن، بل يقول ما يعتقد أنه صواب.

### **76-معلّم للآخرين**

بمقدار شعور المرء بأنه معلّم للآخرين يضيق بالحوار والآراء الأخرى.

### **77-إذا كتبت فأبدع**

إذا كتبت فأبدع، وإذا جادلت فأقنع، وإذا تكلمت فأسمع، وإذا مشيت فأسرع، وإذا ضربت فأوجع، وإذا أطعمت فأشبع.

### **78-قيمة الإنسان**

قيمة الإنسان بما يعرف وليس بما يملك.

### **79-ركن اعظمة الإنسان**

إنّ عظمة الإنسان تقوم على ركنين: عظمة الفكر، وعظمة الأخلاق، فالفرد غير المتسائل ليس إنساناً بالمعنى المعرفي والمسؤوليّة الأخلاقيّة لأنه لم يتحقّق بنفسه ممّا تبرمج به.

### **80-تغيير المبرمجين تضييع للوقت و تلف للأعصاب**

تغيير آراء المبرمجين كتغيير الرأس، فلا تحاول أن تقنع مبرمجاً بتغيير آرائه، فتضيّع وقتك، وتتلف أعصابك.

### **81-تقبّل النقد علامة نضج الإنسان**

تقبل النقد علامة نضج الإنسان، والذين لا يتقبّلون النقد سطحيون

ومبرمجون، فهم لا يريدون سماع الحقيقة لأنهم مفتبطون بالأوهام وما تبرمجوا عليه، ويخشون رؤية أوهامهم تتحطم.

### **82-أوقات الفراغ ميزان و ثروة**

إنَّ أوقات الفراغ هي ميزان قدرتنا على التصرّف، وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كلّهُ، ومن يعرف قيمة وقته يعلم قيمة حياته، وهي ثروة لا تضاهيها ثروة الذهب لأنّ مالك وقته يملك كلّ شيء، ويصبح في حياته سيّد الأحرار.

### **83-نجاح الحوار**

لن ينجح الحوار مع الآخر ما لم يسبقه حوار صريح مع الذات نستخدم فيه العقل النقدي وأدواته، فهل نقوم بذلك؟

### **84-عش في حدود يومك**

عش في حدود يومك ولا تهن ولا تحزن، فإذا استسلمت يا صديقي فسوف تهرم وتنتهي، تهرم كإنسان وتنتهي كقضية، إنّ الفرح والفرج يأتيان من حيث لا تحتسب ومن الجهة التي لا تتوقعها، فما من حال يدوم، وخلف كلّ غيمة مهما كانت حلكتها سماء صافية ستشعّ لأجلك عاجلاً أم آجلاً.

### **85-الإنسان الوحيد ضعيف**

مهما كان الإنسان قوياً فهو لا يعادل نملة إذا كان وحيداً.

### **86-عندما تحب**

عندما تحب تشرق بك الأماكن، وتحلو الأحاديث، وتصبح الحياة أجمل، وينتهي المرض.

### 87-مقولة خاطئة

إنّ مقولة عامل الناس كما يعاملوك مقولة خاطئة، فالناس فيهم الكاذب والغشاش والخائن والمخادع.

### 88-فليدفن

من لا يحب ولا يسافر ولا يذهب حيث تريد روحه ... فليدفن  
من لا يقرأ ولا يسمع الموسيقى ولا يهوى الجمال ... فليدفن  
من لا يتحرر من البرمجة العمياء ولا يغامر ولا يخطئ ... فليدفن

### 89-عبارة جميلة و بليغة

من العبارات الجميلة للعقاد: «كن شريفاً أميناً لا لأنّ الناس يستحقون الشرف والأمانة، بل لأنك أنت لا تستحق الضعة والخيانة»

### 90-عندئذ فقط

إذا آمنت بأفكارك وأتبعت القول بالفعل، عندئذ فقط سيقتنع بها الآخرون، وإلاّ ستبقى مجرد صياغة لفظية خالية من الحياة والروح.

### 91-أخطر أنواع الجهل

إنّ العلم بالطبيعة البشريّة هو أكثر العلوم نفعاً لحياة الإنسان، والجهل بالطبيعة البشريّة هو أخطر أنواع الجهل، وأكثرها ضرراً على حياته.

### 92-الكلمة بريئة

الكلمة بريئة، نحن من يشحنها بالمعنى، إنّها تعجز أن تخبر عن نفسها فكيف تخبر عنّا.

### 93- لا يوجد إنسان كامل أو ناقص بالمطلق

لا يوجد إنسان خيّر محض وكامل كمالاً مطلقاً، كما أنّه لا يوجد إنسان يخلو من نوازع الخير وتتعدم لديه الفضائل.

### 94- الحب

إنّ الحبّ سهم ذهبيّ وقضاء وقدر، يملك الإنسان ولا يملكه الإنسان، وهو قوّة تعلّق وانجذاب ساحر واندفاع جسد إلى جسد واندفاع روح إلى روح، وخلاصة التجارب كلّها في الحب أنّنا لا نحب حين نختار ولا نختار حين نحب، وأننا مع القضاء والقدر حين نولد وحين نحب وحين نموت.

### 95- كم مؤلم !

كم مؤلم أن يكون الإنسان غريباً في وطنه، كم موجه أن يعيش المرء في بلد لا أمان فيه لقطعة أو عصفور، كم مؤلم أن يعيش الإنسان في بلد وقع في قبضة الاستبداد وعتاة المجرمين، كم مؤلم عندما تعيش في وطن تقابله بالحب ويقابلك بالقمع والتشرد، عندما تراه جنّة موعودة ويصرون على أن يحولوه زنزانة كبيرة.

### 96- بضع أفراد من القبور يحكمون الملايين

لا زال بضع أفراد يملون من قبورهم تعاليمهم على مئات الملايين من البشر ومن أجلهم يقتتل الناس، آن الأوان أن يتحرر العقل البشري من أوهام وخرافات وأساطير الثقافات، وأن أن يستبدل كل هذه الأوهام والخزعبلات بحقائق العلم عن الكون والإنسان والحياة والمجتمع، وإحلال ثقافة الحب والوثام والتعايش محل ثقافة البغضاء والخصام والكراهية.

### 97-عندئذ نقول أصبحنا متحضرين

عندما تصبح جلساتنا ولقاءاتنا وأحاديثنا عن الكتب كجلوسنا حول مائدة الطعام أو جلوسنا أمام التلفاز في غرفة المعيشة، عندئذ يمكن القول بأننا أصبحنا قوماً متحضرين.

### 98-ساسة الغرب

ساسة الدول الغربيّة يتّبعون سياسة لا إنسانيّة بحق الشعوب المتخلّفة، يسكتون عن الفظائع التي ترتكبها المافيات بحق هذه الشعوب لكي يحصلوا على امتيازات لاستغلال ثروات تلك الشعوب وبأرخص الأثمان وبقيدونها ويستعبدونها بالديون وفوائده.

### 99-حرية التعبير بوابة التغيير

إنّ حرية التعبير هي البوابة الحقيقية لكل تغيير.

### 100-إنسانيّة الفرد

تتحقق إنسانيّة الإنسان بمقدار تحرّره من الذوبان في العقل الجمعي.

### 101-مزايا طارئة

كلّ المزايا الإنسانيّة والأخلاقيّة والمعرفيّة والذوقيّة والحضاريّة هي مزايا طارئة.

### 102-فرض إرادة واحدة

إن فرض إرادة واحدة لفرد أو جماعة أو طائفة أو حزب أو اتّجاه على الإرادات الأخرى هو التجسيد الحي للهمجيّة والبربريّة.

### 103-التردد

ما أتعس الإنسان المتردد الذي أصبح اللأقرار هو عادته الوحيدة!

### 104-الفلسفة

لا ديمقراطية ولا حرية من دون فلسفة.

### 105-عدد الأدمغة في النهضة الأوروبية

إن عدد الأدمغة التي ساهمت في النهضة الأوروبية لا يتجاوز مئة دماغ، تزيد وتقص، ولو أجهضت بشكل أو بآخر لسارت أوروبا قروناً أخرى في ظل محاكم التفتيش حتى يرث الله الأرض وما عليها.

### 106-الرواد

الرواد يمثلون طفرات فردية في الفكر غير مشتقة من أفكار البيئة، بل مغايرة لما هو سائد، إنهم سابقون لعصورهم، وأخالف الذين يقولون أنّ المبدع نتاج عصره.

### 107-لا تريد الحكومات أصحاب الأدمغة الناضجة

الحكومات لا تريد أصحاب الأدمغة الناضجة القادرة على التحليل والتفكير النقدي، إنها تريد فقط عاملين ومهنيين مطيعين، ذكاؤهم يكفي لتشغيل الماكينات والآلات وغباؤهم يتقبل الواقع الذي نعيش فيه.

### 108-حشد القطيع

حشد أصحاب الأدمغة الناضجة ليس بالأمر السهل، أمّا حشد القطيع فلا يحتاج سوى راعٍ وكلب.

### 109- ما يزيد المرأة قدراً

سنة أشياء تزيد المرأة قدراً وإجلالاً واحتراماً: راحة العقل، ونفاذ البصيرة، والأدب، والعلم، والحياء، والجمال.

### 110- العيش بلا حب

صحيح أنّ العيش من دون حب أسهل، ولكن ليس له معنى.

### 111- ما زال الطب السياسي متخلفاً

في الثقافات المنغلقة المتحجرة يلجأ الناس إلى حل العضلات السياسية بالحروب، ليس لأنّ المشكلة غير قابلة للحل، ولكن لأنّ الطب السياسي ما زال عند مرحلة معالجة السعال الديكي بلبن الحمير.

### 112- أنا

العالم كله وطني، والحقيقة مذهبي، والعلم ديني، والإبداع هاجسي، والحب ديني وإيماني، والناس أجمعون إخوتي.

### 113- الحرية

الحرية هي جوهر الإنسان وعنوان كرامته، ومناطق مسؤوليته، ودليل إنسانيته، وهي شرط الوجود الكريم والتنمية الزاخرة، وهي كذلك عنصر الإنجاز والإنتاج، فالإنسان من دون حرية لا يمكن أن ينتج، إنّ الحرية المتاحة في بلاد القمع أوطني كلّها لا تكفي كاتباً واحداً ليقول نصف الحقيقة.

### 114- العنف والانتقام

العنف يولد العنف، والانتقام عدالة الهمجيين.

### 115-القراءة النقدية

ليست العبرة بكثرة القراءة، وإنما العبرة بالقراءة النقدية والمستمّرة، وماذا تقرأ، وكيف تقرأ.

### 116-أعرفك من مكتبك

قل لي كيف هي مكتبك وكم كتاباً قرأت؟ أقول لك من انت.

### 117-غياب الفرح

غياب الفرح يوّلّد الشطط.

### 118-مصدرا الإلهام

إنّ بعض المبدعين المعاصرين تحكّمهم فكرة خطيرة ملخّصها أنّ الكتابة الإبداعية أساسها البؤس ولا تأتي إلاّ في أعقاب كل حزن عظيم، وماذا عن الفرح إذاً؟ أليس هو الآخر الأب الروحي ومصدر الإلهام لعشرات القصائد والروايات الخالدة في تاريخ الأدب العالمي.

### 119-المكتبة دليل التحضر

إنّ المكتبة ليست من كماليّات الحياة، بل من لوازمها ودليل التحضّر.

### 120-معيّار التقدّم

معيّار التقدّم القدرة على التغيير.

### 121-الصحافة والمال

صاحبة الجلالة الصحافة تصبح مجرد سيّدة من دون ألقاب في غياب صاحب الجلالة رأس المال.

## 122-صبراً جميلاً أيها السوريون

صبراً جميلاً أيُّها السوريون، لقد دمَّرت المانيا ثلاث مرات عن بكرة أبيها تقريباً، ومع ذلك قد خرجت من تحت الأنقاض.

## 123-الهدر الإنساني بسبب ثلوث الحصار

يعاني الإنسان في أوطاني من مرض الهدر الإنساني، يتجلَّى هدر الإنسان من قبل ثلوث الحصار: الاستبداد السياسي، العصبية والأصوليات المتطرفة، المافيا الدينية، إنَّ هذا المثلث متحالف في قمع الإنسان وقهره رغم مسرحيات الصراعات بين أركانه على المرجعية والنفوذ.

## 124-الإحباط والإرهاب

بزوال الإحباط يزول التطرّف، وبزوال التطرّف ينتهي الإرهاب.

## 125-معاناة المبدعين في البيئات المتخلّفة

في البيئات المتخلّفة يعاني المبدعون والمفكرون من التهميش والنيكران والمضايقات أثناء حياتهم، فإذا ماتوا أغدقوا عليهم الرثاء.

## 126-الفكر النقدي

الفكر النقدي مدماك التمدن محرّك الحضارة ومفجّر الطاقات وسر تقدم الأمم والشعوب، إنّه ليس من مقومات ثقافتنا، فنحن لا نعرف إلاّ السباب والشتم والقبح والدم، أو التّناء الكاذب والإطراء والتقريظ المزيفين، أمّا التقييم الموضوعي والفكر النقدي نرفضه وبيننا وبينه سنة ضوئية.

### 127-العظماء كبقية البشر

العظماء كغيرهم من البشر محكومون بالنقائص والأخطاء والضعف والأوهام.

### 128-الدهشة مهماز العقل

إنّ الدهشة مهماز العقل وبوابة المعرفة.

### 129-الفن أجمل من الحياة

الفن أجمل من الحياة، إنّ العوالم التي يخلقها أحلى وأبهى من كل حياة، بالفن نستطيع أن نصل إلى كل ما عجزنا عن تحقيقه على هذه الأرض، و لولا ذلك لما كان الفن يستحق ساعة عناء واحدة.

### 130-متى تكون حراً؟

أنت حر إذا كنت لا تخاف من الموت والسجن ولا تتوقّع شيئاً من أحد.

### 131-متعة التنزّه

ما ألدّ متعة التنزّه في عقول المفكرين والفلاسفة والمبدعين!

### 132-قانون التاريخ

قانون التاريخ لا يحابي أحداً، إنّه يعاقب المغفلين، وينتقم من المجرمين

### 133-لو بعث العلماء السابقون

لو بعث العلماء السابقون لكتبوا الجديد وأضافوا المثير واعترفوا بأخطائهم، فهم على كل حال بشر غير معصومين، وليسوا فوق النقد أو دون الخطأ.

### 134-أعظم الذنوب

مخطئٌ من يعتقد أن الرذائل هي فقط الانحرافات والسرقات،  
وينسى أنّ الكسل واللافعاليّة وعدم تقبُّل النقد من أعظم الذنوب.

### 135-الَّذين يولدون في الثقافات المغلقة

الَّذين يولدون في الثقافات المغلقة مثلهم كمثل الطيور التي  
تولد في القفص، وتعتقد أن الطيران جريمة.

### 136-عملك قيمتك

لا تسألني عن رأيي فيك! فعملك يحدّد قيمتك ويعرّف بك.

### 137-أعظم حدث في حياة الإنسانية

الثقافة في الشرق كانت وما زالت محكومة بالسياسة، وفي القرن  
الخامس قبل الميلاد وتحديدًا في أثينا صارت السياسة لأوّل مرّة في  
تاريخ البشريّة تابعة للثقافة، وهذا أعظم حدث في تاريخ الإنسانية.

### 138-ليتنا نتعلم أدب الحوار

ليتنا نتعلّم أدب الحوار وفنون القول والكلام بلا إهانات  
واستخفاف واستهزاء، وليتنا نبذل جهداً في فهم الآخر والإصغاء  
إليه كي يحترم أحدنا الآخر، ففي نهاية المطاف سنفترق!

### 139-العقول المهاجرة

العقول المهاجرة كالطيور المهاجرة، تعرف اتجاه سيرها.

### 140-العلاج والمعالج

وجود العلاج لا يعني وجود المعالج.

### 141-عجبي!

عجبي من مجتمع لا يزال يظن أنّ السابقين أفضل من اللاحقين، ويبالغ في تعظيم فرد واحد، أو يحصر فهم الحقيقة ببضعة أفراد من أبنائه، ويتوقف بمعارفه عند إنجازات هؤلاء، جاهلاً أصالة النقص البشري، وأن لكل جيل نصيبه من العظمة و الإبداع، وأن المعرفة الإنسانية عملية تراكمية تنمو باستمرار.

### 142-معدن الإنسان

لا شيء يظهر معدن الإنسان على حقيقته كامال.

### 143-الكتب المدرسية تكرر التخلف وعبادة الأشخاص

ماذا لو أخبرتكم أن الكتب المدرسية عندنا تكرر التخلف وعبادة الأشخاص والانتفاش الفارغ، وتعلم التلاميذ أن يكونوا ضباطاً عسكريين، لا علماء باحثين.

### 144-الشعوب تتعلم بالمعاناة

الشعوب تتعلم بالمعاناة، إنّ العذاب الأليم الذي يحلّ بالشعوب سببه الاستمرار في الخطأ وعدم أخذ الدروس من التاريخ، وهذا العذاب سيدفعها دفعاً قوياً إلى الإيمان بصدق بقوانين تاريخ المجتمعات.

### 145-أكبر من الخطأ

أكبر من الخطأ عدم الاعتراف بالخطأ، وأعظم من الاثنين أن تعتقد أنك دائماً على صواب.

### **146-من روائع الأدب السياسي**

الفساد يبدأ بسرقة أصوات الفقراء، وينتهي بسرقة أحلامهم.

### **147-أصبح العالم موحداً**

تقف البشرية اليوم في مرحلة مدهشة بعد أن شهدت العولمة وشبكة الإنترنت ووسائل الإنفوميديا وطوفان المعلومات، لقد أصبح العالم موحداً وبدأ يتهيأ لقبول وحدة الإنسانية ووحدة المصير وكلمة السواء وإلغاء حق الفيتو.

### **148-هل يستويان؟**

هل يستوي من يفكر في الحل ومن يرى مشكلة في كل حل؟

### **149-الإصغاء**

الإصغاء فن، وذوق، ومهارة.

### **150-الإبداع العظيم**

الإبداع العظيم لا يخطط له ولا يمكن تعليمه، بل تصنعه الظروف والموهبة والاهتمام الذاتي والشغف.

### **151-العادات غرائز مكتسبة**

العادات غرائز مكتسبة وهي منبع الفضيلة والرذيلة، ومصدر الخير والشر.

### **152-الفكر التكفييري**

الفكر التكفييري وباء لا شفاء منه، لأنه يغلغ منافذ العقل، ويطمس

فردية الإنسان، ويعتقد صاحبه أنه الأصوب والأحكم والأعقل والوحيد الذي يملك الحقيقة المطلقة.

### **153-سبب غياب الزيجات السعيدة**

ما يتسبب في غياب الزيجات السعيدة ليس غياب الحب، بل غياب الصداقة العقلانية العميقة، والاهتمامات الفكرية، والشراكة الدائمة.

### **154-الإنسان قابل للتبرمج في أي اتجاه**

الإنسان قابل للتبرمج في أي اتجاه، هذه حقيقة أولية وبسيطة، ومع بساطتها كثيراً ما تنسى فينشأ عن نسيانها أخطاءً مأساوية.

### **155-دليل التعصب والتخلف**

عدم الإنصات للرأي المغاير دليل التعصب والتخلف والجهل.

### **156-خير الشرين**

جيد أن يعرف الإنسان الخير من الشر، ولكن الأجود أن يعرف خير الشرين أيضاً.

### **157-الوقوف مع المثقف الحقيقي**

لا تخف أبداً أن تقف مع المثقف الحقيقي من أجل الصدق والحقيقة والتحرر من البرمجة العمياء والانغلاق الثقافي، لو فعل كل الناس ذلك سيتغير المجتمع ويزدهر.

### **158-النقائص في الإنسان هي الأصل**

الجهل يسبق العلم، والخطأ يسبق الصواب، فالأصل في الإنسان السلبيات والنقائص.

### 159-المعارف المجزأة

المعارف المجزأة ضررها أكثر من نفعها، والتعامل مع العلم كمسائل مبعثرة لا يجدي ولا ينفع، إنّ الحياة شبكة من العلاقات ولا بدّ أن تكون المعارف أيضاً مترابطة ومتكاملة.

### 160-تقديس السلف

تقليد وتقديس الآباء كارثة بكل المقاييس، وعقبة في سبيل تقدم المجتمعات.

### 161-كلمة من القلب

كلمة حب واحدة من القلب أحسن من ألف كلمة فارغة.

### 162-السقوط ليس النهاية

إذا سقطت بالأمس فلتقف اليوم، ليس كل سقوط نهاية، فسقوط المطر أجمل بداية.

### 163-مقولة صحيحة

«من تأنّى نال ما تمنى» مقولة صحيحة، ولكن أين من يعمل بها؟

### 164-القلق هو المهماز

إنّ القلق من الواقع وعلى الواقع هو المهماز الحضاري.

### 165-شرطان للحوار

أولاً-أن أدرك أنّ للآخر حقاً مثل حقّي بالتّمَام والكمال، فأصغي إليه لأستوعبه، وإذا دعت الضرورة أغيّر رأيي.

ثانياً- أن أثق بالطرف الآخر بمعنى أن أستطيع أن أصرح  
برأيي من دون خوف من الأذى.

### **166- ستة من الأساتذة المخلصين**

إنّ لي ستة من الأساتذة المخلصين منهم تعلمت كل ما أعلم،  
أسماؤهم هي: ماذا، ولماذا، ومتى، وكيف، وأين، ومن.

### **167- سحر الغياب وهالة الغموض**

أتقن فن سحر الغياب وهالة الغموض لزيادة الاحترام  
والتكريم.

### **168- الفرق بين الاستعمار والاستحمار**

لا فرق بين الاستعمار والاستحمار سوى أنّ الأول يأتي من  
الخارج والثاني يأتي من الداخل.

### **169- صر أنت!**

صرأنت مهما حدث، ولا تقلد أحداً، ولا تصبح نسخة من  
ملايين النسخ المكررة، فالتشبه والذوبان في ثقافة القطيع، والغبطة  
بالجهل الموروث كارثة ومعضلة العضلات وأم المشاكل.

### **170- الاعتراف بالخطأ**

إذا أخطأت فلتكن لديك الشجاعة الأدبية بالاعتراف بالخطأ  
وتقديم الاعتذار بدون تأخير، إنّ صغار العقول يرون الاعتذار  
مهانة، أمّا كبار العقول فيرون الاعتذار رقيّاً وتسامحاً.

### 171-اعرف الشخص من أسئلته

اعرف الشخص من أسئلته، لا من أجوبته.

### 172-لا أريد عصافيراً في اليد

يفضل الناس عصفوراً واحداً باليد على ستين عصفوراً على الشجرة، أمّا أنا فلا أعترف بهذا المنطق، بل أفضل العصافير التي لم ألتقطها بعد على كل ما يباع في سوق الطيور.

### 173-لكي أعيش

لكي أعيش يجب أن أتدرّب على النسيان والتحرر من ذاكرتي المثقلة بالحنين والأوجاع.

### 174-يعتبر شاعراً

من يسحره الشعر ويطربه البيان يعتبر شاعراً، حتى ولو لم يكتب بيتاً واحداً.

### 175-مقولة للتأمل

مقولة تدعو للتأمل والتفكير: «لا معنى للتبديل إذا لم يكن البديل جاهزاً».

### 176-قواعد الغضب

اغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب، وبالأسلوب المناسب، وفي الوقت المناسب، والهدف المناسب.

### 177- كل إنسان له نفس الحق

مثلاً تتمسك بحقك في الاحترام والتقدير والاعتبار، بالمقابل فإن كل إنسان له نفس الحق، قد لا يهم المرء أن يكون محبوباً لكنه لا يقبل الاستخفاف والاستهزاء والإهانة، فعلياً تجنب الكلمات المهينة والتصرفات الجارحة، فهي تهدم أقوى العلاقات، ومع ذلك يغفل الحمقى تأثيرها المدمر.

### 178- المبدع والرائد

لم ار رائداً أو مبدعاً أذهل الناس بأعماله وإنجازاته إلا لأنه نجا من الذوبان في ثقافة القطيع، والتأطير المدرسي.

### 179- يوم ضائع

ليكن يوماً ضائعاً من حياتنا كل يوم لا نحب فيه ولا نسمع الموسيقى.

### 180- الحب الصحي حالة فرح

الحب الصحي حالة فرح وطرب يقلبها المجتمع المتخلف إلى قهر وغم وحزن، فطوبى لأولئك الذين يحبون علانية وفي الهواء الطلق، ولمن يطلقون لعواطفهم العنان.

### 181- الأمة نتاج ثقافتها

كل أمة هي نتاج ثقافتها السائدة.

### 182- الجهل أسوأ من الأمية

لا يوجد أسوأ من الجهل المركب والبرمجة العمياء، فالجهل أسوأ من الأمية، وأكثر مدعاة للعار والألم.

### **183-ماذا بمقدورك أن تفعل بحريتك؟**

أن تعرف كيف تتحرر لا يعني شيئاً، ولكن الشيء الأهم أن تعرف ماذا بمقدورك أن تفعل بحريتك.

### **184-فرق بين المعلومات وفن الأداء**

فرق كبير بين المعلومات وفن الأداء، المعلومات هي فعل عمومي جمعي، أمّا الأداء فهو إنشاء جديد وفن فردي.

### **185-لقد آن الأوان**

لقد آن الأوان أن نقف بجد وصدق على عيوب ذواتنا، وأن نحلل ثقافتنا، ونبحث أسباب تخلفنا، ونسلط الأضواء على جميع عيوبنا، ونستفيد من تجارب الآخرين بعقلية المعاصرة وثقافة الإنسان العالمي وآلية النقد الذاتي.

### **186-أنا مدين للعزلة**

يستحيل أن يبدع مبدع دون جرعة من العزلة، العزلة تمنح الإنسان وحدته المفقودة وكليته وتكامليته، أنا شخصياً مدين للعزلة بما أنا عليه، إنّها ملهمتي.

### **187-من الحب ينشأ**

من الحب ينشأ كل ما له قيمة.

### **188-الوعي الزائف**

كل وعي لم يتم التحقق منه هو وعي زائف.

### 189-الإدانة الصامتة لا تكفي

لا شك أن الغالبية العظمى في الدول العربية تدين الإرهاب بشدة وترفض فكره ومنطقه ونهجه وسلوكه الإجرامي، لكن الإدانة الصامتة لا تكفي، لا بد أن يعلو صوت الغالبية ويرتفع لكي يسمع العالم أنّ جرائم الإرهاب والمتطرفين لا يعبر عن أحد، وليفهم المجرمون الإرهابيون أنهم مرفوضون ومنبوذون ولا يمثلون أي دين وأنهم شرذمة يحملون فكراً مريضاً وشاذاً.

### 190-لا تقتل البعوض

لا تقتل البعوض، بل اردم المستنقعات.

### 191-حكومة الإرث غير شرعية

كل حكومة تقوم على الإرث لن تدوم، وكل حكومة لا تقوم على التصويت والانتخابات هي حكومة غير شرعية، لأنّ الأمم ليست متاعاً ليورث.

### 192-المبالغة في الوصف دعاية

كثيراً ما تكون المبالغة في وصف شيء أو شخص غير مرغوب فيه دعاية له.

### 193-علم الإنسان بنفسه أكثر العلوم نفعاً

علم الإنسان بنفسه هو أكثر العلوم نفعاً، والجهل بها أخطر أنواع الجهل.

### **194-نشر رأيك**

نشر رأيك بين الناس في شذرة واحدة أنفع لك من جدال المغفلين والمكابرين والمعاندين عاماً كاملاً.

### **195-وراء كل ثروة عظيمة جريمة**

«وراء كل ثروة عظيمة جريمة» عبارة صحيحة ولا يوجد استثناءات، لكن الموضوع يحتاج تفصيلاً لمنع الالتباس.

### **196-تشويه سمعة الشرفاء فكرة رخيصة**

اختلاق الأكاذيب لتشويه سمعة الشرفاء فكرة سهلة جداً ورخيصة، ولا تصدر إلا من مرضى النفوس.

### **197-قيمة الإنسان**

قيمة الإنسان بعمله وفكره وتحرره من البرمجة التلقائية العمياء، ومنزلته بأصدقائه، وذوقه باختياره، وثروته بما يملك من القلوب، وقوته بضبط النفس.

### **198- مصير من يجهل الإضافات المعرفية**

من يدخل في محفل دولي أو نقاش فكري وهو يجهل الإضافات المعرفية الإنسانية سيكون مصيره السخرية.

### **199-اللياقة والكياسة**

ليست اللياقة والكياسة أن تتحدث بسوء عن أحد، بل اللياقة والكياسة أن تتحدث عن الخير الذي تعرفه في كل إنسان.

## 200- أكثر الناس عبئاً على أوطانهم

أكثر الناس ليسوا ثروة، بل عبئاً على أوطانهم بسبب تجميد قابلياتهم.

## 201- التعليم في المجتمع غير الديمقراطي

في أي مجتمع غير ديمقراطي التعليم ليس إلا أداة من أدوات السلطة الثقافية والسياسية لترسيخ الاستقرار، وتزكية السائد.

## 202- فن الرواية والقصة

فن الرواية والقصة مرجعان لمن يريد أن يلم بنوازع الفرد ومشاكل المجتمعات.

## 203- كل فرد عالم قائم بذاته

كل فرد عالم قائم بذاته، مختلف في تكوينه وشخصيته واستجاباته

## 204- الحماقات هي الأصل

الحماقات هي الأصل الطبيعي في الإنسان والأمم، أمّا الارتقاء والتحرر من هذه الطبيعة فهو الاستثناء الذي يستحق الشاء.

## 205- اللقب الأكاديمي

لقد تحول الحصول على اللقب الأكاديمي إلى هدف في ذاته، وطفى همّ الوجاهة، فصارت الألقاب تستر الجهل وتخفي الخواء والعجز، فالتعويل على الألقاب دلالة الجهل بمقومات الإبداع والقيادة والريادة.

## 206- الحب والألم

بالرَّغم من أنّ الحب مؤلم وجارح وقاتل أحياناً، إلاّ أنّنا لو اخترنا بين الألم والعدم لاخترنا الأول، فبالحب مؤلماً كان أم سعيداً نقاوم العدم والتلاشي، ونراود الأبدية عن نفسها، ومن أجل ذلك يستحق الحب أن ننشئ له مدارس وجامعات لتعلّمه ونسعد به ثم نعلّمه لغيرنا كي يزداد العالم دفئاً ونضارة بتزايد أعداد القادرين على الود والتعاطف والحميمية.

## 207- ينباع الإنسانية

للإنسانية ينباع، مثل: الخيال والتسامح والفكاهة واللفظ والظرف والبساطة.

## 208- السياسة بلا أخلاق

لم ألتفت إلى السياسيين عندما عرفت أنّ السياسة بلا أخلاق في هذه الأيام، وأنها متاجرة بالناس، ومساومة الأوغاد عليها.

## 209- الفضيلة

الشخص غير الأخلاقي لا معنى له في نظري حتى ولو كان أغنى الأغنياء أو أعظم العظماء.

## 210- الجهل المقدس

ابتكر المفكر الفرنسي أوليفييه روا مصطلح «الجهل المقدس»، حسب أوليفييه: العولة شجّعت الحركات الأصولية التي ترى في الثقافة عداً ضد الدين، وتعتبرها عائقاً أمام تطبيق الفرائض الدينية

ومضيعة للوقت، فالجهل بالفن والسينما والمسرح والموسيقى والفلسفة أصبح في نظر هذه الأصوليات قيمة وغاية الغايات...إنَّ الجهل المقدس.

### **211-قل أقل مما هو ضروري**

قل أقل مما هو ضروري، فالَّذين يعرفون القليل يتحدثون كثيراً، أمَّا الذين يعرفون الكثير فلا يتحدثون إلا قليلاً.

### **212-الكتاب الجيد**

الكتاب الجيد يجب أن تعاد قراءته مراراً.

### **213-رأي الأغبياء**

ينبغي ألا نستهيّن برأي الأغبياء والجاهلين، فهم الأغلبية.

### **214-التحرر من الأسر التاريخي**

ما زالت الأمم، رغم تعميم التعليم، محكومة بتاريخها وهوياتها وأوهامها وترهاتها، تعيش في انغلاق ثقافي مستحکم، وتحكمها أحقاد وعداوات وثورات وحروب ومنازعات، فلو تحررت من الأسر التاريخي لكانت مهياًة للوثام والتآخي والتكامل والرخاء والعدل والمساواة.

### **215-الحرية**

لا حرية بتواجد الآخر، وحریتك تزيد بزيادة معرفتك.

### **216-التقليد أعمى**

إنَّ التقليد أعمى ولا يمكن أن يكون بصيراً، مصدره الجهل المركب وعدم تقبل النقد والمراجعة، فالمقلد لا يستشعر احتمالات

الخطأ، ويكون مغتبطاً بنفسه وبما احتواه دماغه، إنّه مأخوذ بالبديهيات الساذجة، ولا يستخدم عقله وفهمه الخاص استخداماً فردياً، وهو عالة على الآخرين، ولا يستخلص الحقائق بنفسه، وهو بهذا يلغي فرديّته ولا يمارس إنسانيته.

### **217-قيمة لمن لا قيمة له**

عندما نعطي قيمة لمن لا قيمة له نصنع غروره.

### **218-لا تكافح الشرّ بالشرّ**

لا تكافح الشرّ بالشرّ، ستتعلم كثيراً من دروس الحياة إذا لاحظت أنّ رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار.

### **219-الفضل البنّاء**

الفضل البنّاء هو سلّم النجاح، ومن دون الفضل لن يوجد نجاحات عظيمة.

### **220-السعادة**

السعادة طفولة قلب، وصفاء نفس، وطمأنينة ضمير، ولذّة فهم، ويقظة وعي، وعظمة أخلاق، وتجرد رؤية، واهتمام رفيع، وعدالة تقييم، فهي إيمان قبل كلّ شيء، ويقين بقدسية المشاعر القلبية، وصدق الخيال، ولكل أناس مقاييسهم في ذلك.

### **221-تصر الحياة وطولها**

الحياة قصيرة بالثقل والقال وسفاسف الأمور، وطويلة بالمعرفة والإنجاز.

## 222-اتّجاه سير المجتمع

إنّ اتجاه وسير أيّ مجتمع يتوقف على موقف ثقافته من الإنسان والحقيقة والسلطة.

## 223-العلومة للتحرر من البرمجة العمياء

أصدقائي نحن في عصر توفرت فيه وسائل المعرفة وأدوات المعرفة بشكل هائل لم تعرفه البشرية من قبل، فاستفيدوا من هذا الفيض، وتحرّروا من أسر الاستلاب العام والبرمجة العمياء.

## 224-التعليم والتربية

من السهل تعليم الإنسان خلال بضع سنين حتى لو كان من الهمج والرعا، ولكن قد تحتاج إلى عقود، بل إلى قرون لتربيته.

## 225-حرّاس الموروث الثقافي

من عجائب حرّاس الموروث الثقافي والمتفدلكين والمنتفعين من الجهل المقدّس قولهم: نأخذ من الغرب محاسنه ونترك مساوئه، كأنّهم في سوق الخضرة، أو كمن يشتري البطيخ، فهم لا يعلمون أنّ الحضارة كل مترابط لا يمكن تجزئته.

## 226-تزاوج الفكر والفعل

لكي تتحول المعلومات إلى معرفة لا بدّ من التزاوج بين الفكر والفعل.

## 227-العقل

العقل هو أداة تبرير وقدرة عملية، فالعقل بطبيعته ليس باحثاً عن

الحقيقة، بل يبحث عن المصلحة الأنانية، وما يحفظ البقاء، ويحقق المكانة، ويثبت الأهمية.

### 228- صوت المبدع التنويري

إنّ صوت المبدع التنويري يمكن أن يفعل الأفاعيل في هذا الليل العميق، إنّ انقذاح شرارة واحدة في الظلماء قد تكشف الطريق للجميع، وإنّ كلمة تتطلق بصدق من وجدان أديب قد تعينهم على مواصلة الدرب صوب مصائرهم التي طمس عليها وأوصدت الأبواب دونها.

### 229- الثقافة

الثقافة هي ما يتبرمج به الناس تلقائياً، وهي القوالب التي تصوغ الإنسان عقلاً وتفكيراً وعاطفة.

### 230- المأزق البشري

المأزق البشري الكبير الذي لم تضعه البشرية على بساط البحث هو أنّ قابليات الأطفال إلى يومنا هذا ما زالت تتبرمج في كل العالم بنفس الطريقة التي كان يتبرمج بها الأطفال في العصور القديمة، دون الاستفادة من أفكار ومفاهيم وتصورات وعلوم ومناهج وإمكانات عصرنا.

### 231- يا حسرة على أمة تحيا على الماضي!

يا حسرة على أمة تحيا كلياً على الماضي، وتعتقد أنّ عصرها الذهبي في القرون السابقة، وتتغذى بأفكار ميتة، يحكمها الأموات، ويستحوذ عليها عنعنات التاريخ، وليس الحاضر أو المستقبل

## 232-المعرفة

المعرفة قوة وتحرر وعالمية.

## 233-الوعي قبل الثورة

إن لم يكن للشعب ريادة فكرية ووعي قبل الثورة، فلا تلوموا أحداً إن أفرغت من مضمونها وأجهضت وسرقت.

## 234-حتى يتدفق الإبداع

حتى يتدفق الإبداع لا بدّ من تفاعل وامتزاج بين المكونات التالية: سخاء الموهبة، وثراء المعرفة، والاهتمام القوي، والعمل المستمر.

## 235-إنتاج من يعمل لنفسه

إنّ إنتاج وإنجاز من يعمل لنفسه، ليس كإنتاج وإنجاز من يعمل لغيره.

## 236-لا تخف أفكارك

لا تخف أفكارك مهما كانت صادمة أو شاذة، واكسب الجدل بتجنّبه، إلّا إذا كان الجدل علمياً.

## 237-لا بدّ من التحقق

لا يمكن الاعتداد إطلاقاً بكلام المشافهة المرتجل، وإنّما لا بدّ من التحقق والتثبت، ولكن رغم ذلك فإنّ مصدر تغذية العقل في المجتمع المتخلف في الغالب هو المشافهة والارتجال والأراجيف.

### 238-الفكر النقدي والنقد الذاتي

الفكر النقدي الفاحص، والنقد الذاتي المستمر، والمراجعة الدائمة للأفكار والأوضاع، ونقد النقد، وتقبل النقد تعدّ من أهم عوامل تطور الثقافة الغربية، وقد أثبتت الأحداث والوقائع أنّ الغرب يزداد تقدماً وتتضاعف قدراته كلّما اشتدّت انتقاداته وكثر المتنبّون بسقوطه.

### 239-التخلف ليس عرقياً

إنّ تخلف العرب والكرد والعجم والفرس والبربر لا يعود إلى أسباب عرقية وراثية بيولوجية، وإنّما يعود إلى الانغلاق الثقافي، والتخلف السياسي والاجتماعي، فلو حصل انفراج سياسي وتعددية ثقافية وانفتاح إعلامي فسوف يزدهرون.

### 240-الانخراط في الحشد

عندما ينخرط شخص في الجمهور، تختفي شخصيته الفردية الواعية، ويصير ذائباً في الحشد وفاقداً لإدراكه، ومع سهولة التواصل من بعد وظهور الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي صارت الأرض كلّها ساحة للتحشيد، وتكوين الحشود الفاقدة للإدراك.

### 241-نعمة النسيان

النسيان نعمة وظاهرة صحية، ومن لا يعرف كيف ينسى لا يمكنه أن يكون سعيداً، ولا يمكنه أن يستمر في العيش. انسوا أيّها الأصدقاء انسوا ولا تتذكروا إلاّ اللحظات الحلوة.

### 242-مقولة خاطئة

«العقل السليم في الجسم السليم» مقولة خاطئة، الواقع يخالف ذلك مخالفة تامة، فالإنسان ليس بجسده، وإنما بما يضاف إلى قابلياته، وبما يتبرمج به عقله وعواطفه، بغض النظر عن ضعف أو قوة جسمه.

### 243-القيادة والانقياد

الحياة تقوم على القيادة والانقياد، فالكثره تنقاد والقلة تقود، إنَّها القلَّة المبدعة في مجالات الفكر والفعل.

### 244-الحياة السعيدة

أصدقاء مخلصون على ذات الموجة الروحية والاهتمامات، ومكتبة تضم كتباً قيّمة، وضمير حي، وعقل مستتير، ومدينة جميلة، تلك هي الحياة السعيدة.

### 245-بلاء لا شفاء منه

وهم الانفراد بامتلاك الحقيقة، أو بالتميز العرقي، أو المذهبي، أو الطائفي أو غير ذلك من أنواع الهذيان البشري المزمّن، هو البلاء الذي لا شفاء منه.

### 246-العقل والعاطفة

العقل لا يعمل إلاّ بوقود العاطفة، ولا يثمر إلاّ إذا مزجته حرارة العاطفة، فالعاطفة هي التي تدفع إلى البحث، وتمنحه قوة المثابرة وقدرة النفاذ، والعقل هو الضوء الذي يكشف المسار، أمّا الفاعل الحقيقي فهو مزيج من العاطفة والفكر والخيال.

### 547-العتاب كالحب

إنّ العتاب كالحب، فلا تعاتب من لا يستحق العتاب، ولا تعط قيمة لمن لا قيمة له، ولا تتق بمودة إنسان حتى ترى موقفه منك عند الشدّة، فالمواقف هي خريف العلاقات، يتساقط فيها المزيّفون كأوراق الشجر.

### 248-كيف ازدهرت المجتمعات الأوربية

ازدهرت المجتمعات الأوربية بعادات التحضر، وليس بإشراق وعي استثنائي لديهم، ولا بحصول طفرة في وعي عموم الناس.

### 249-من أحب

أحب من يكون ذا فكر نقدي، وروح حرّة، وقلب حر، أحبّ من يكسب من خلال أعماله، وليس من خلال النقاش أبداً، أحبّ الذي يحيا ليعرف، والذي يريد أن يعرف كي يحيا الإنسان حراً كريماً.

### 250-قد أخطأت السبيل

إذا أردت أن تستطلع قلب صديقك، ولم تطلعه على قلبك، فقد أخطأت السبيل.

### 251-قانون التدافع هو طريق التطور

لا تطور بدون صراعات و مخاضات و تفاعلات، فقانون التدافع أو صراع الأضداد هو طريق التطور، وعنه تتمخض الحقيقة في نهاية المطاف.

### 252-إذا رأيت قوماً

إذا رأيت قوماً أو مجتمعاً يحترمون شيئاً بشدة، فاعلم أنّهم الأكثر هوساً به أو اقتراحاً له.

### 253-عبريّة المرأة

إنّ عبريّة المرأة في ذكائها، فالذكاء يخلع على صاحباته هالة الجمال، ويحيطهنّ بالسحر والجادبية، والجمال بدون ذكاء كالبطاطا الباردة أو كالتماثيل الرخامية التي تعديك بالبرودة، فإن لمستها أو اكتفيت بالنظر إليها وصل إليك ذات الشعور الرخامي المقلق، الذي يبث التثاؤب في الأعصاب.

### 254-صدق من قال

صدق من قال: «من لم يصل إلى حيث دفعه قلبه وسمح له عقله فهو أحمق»

### 255-الجهل مصدر الطغيان

الناس إذا جهلوا خافوا، وإذا خافوا وقعوا في قبضة الطغيان.

### 256-أسباب غياب المثقفين الشرفاء عن الواجهات

من أسباب غياب المثقفين الشرفاء عن الواجهات وقوفهم ضد التيار السائد وموجاته المعرفية التي يركبها عادة أنصاف المثقفين وكسالى الباحثين والمفكرين.

### 257-لا معنى للديمقراطية بدون ثقافة ديمقراطيّة

لا معنى للديمقراطية بدون ثقافة ديمقراطيّة، هناك علاقة جدليّة

بين صندوق الاقتراع وصندوق الجمجمة، فإذا لم تتغير العقليّات في بلدان الشرق البائس، ولم تتحدّث وتتورّر، فإنّ الديمقراطية ستؤدّي حتماً إلى ديكتاتورية غالبيّة العدد.

### 258-موقف نهرو كان حكيماً

كم كان موقف نهرو حكيماً حين اعترف بأهميّة الاستفادة من أفكار الغرب في جميع المجالات، فحضارة العصر هي حضارة الغرب، شئنا أم أبينا، لذلك فإن كان مطلوباً رفض هيمنته إلاّ أنّه مطلوب الأخذ إلى الحد الأقصى بمقومات قوّته وسرّ تفوّقه وهيمنته.

### 259-نتائج كارثيّة

إنّ التفكير القائم على مفاهيم خاطئة لا بدّ أن يؤدّي إلى نتائج كارثيّة.

### 260-التغيير الفكري قبل السياسي

ينبغي أن يسبق التغيير الفكري التغيير السياسي ويمهّد له الطريق، على هذا النحو نجحت الثورة الفرنسيّة والانتفاضات الأوربيّة في العصر الحديث.

### 261-علّمتني الحياة

علّمتني تجارب الحياة ألاّ تستبد بي اللحظة التي أنا فيها، فليست هناك مشكلة من دون حل، فأنا أستطيع أن أستفيد من كل الظروف بعقلانيّة، أستطيع أن أحوّل اللّيمون إلى شراب سائغ، وأستطيع ان أصنع الجمال، حتّى من الحجارة التي توضع عثرة في طريقي.

## 262-الجمال الأنثوي

إنّ الذين ينظرون إلى جمال الشكل وحده وينسون بقيّة صفات الأنوثة، يسيئون للجمال الأنثوي الذي يتوزع على صورة وصوت وذكاء وحضور، وصدق من قال: إنّ ربع الأنوثة في الصوت والريع الثاني للشكل الخارجي، ثمّ يأتي الذكاء والحضور، فبعض النساء تحضر معهنّ الكهرباء ويكهربن الغرفة- بالمعنى الإيجابي- بمجرد دخولهنّ، وبعضهنّ يدخلن ويجلسن ويخرجن، فكأنهنّ لا دخلن ولا جلسن ولا خرجن.

## 263-من لا يحب

من لا يحب بالمعنى الضيق والواسع للكلمة لا يمكن أن ينجز شيئاً له معنى على هذه الأرض.

## 264-المجد الحقيقي

المجد لا يكون فقط في ذكر مآثر أجدادك، ولكنّ المجد الحقيقي أن تكتب سطرأً في كتاب سيقراه الناس جميعاً.

## 265-الموت لا يزعجني

الموت لا يزعجني أبداً لأنّه الحقيقة الأكثر ثباتاً ورسوخاً، واعلم أنّ الفارق في التوقيت فقط والمآل واحد، وإذا ما فاجأني الموت يوماً فإنّني أصافحه ولا أخافه، ولكّني أخاف المرض لأنّه مؤلم وجارح ومذلّ لا يحتمل، بينما الموت ينهي كلّ شيء.

## 266-الجهد البشري ناقص

النقص ملازم لأيّ جهد بشري.

### **267-الشعوب الهزيلة تصنع الطواغيت**

لا يمكن لديكتاتور أن يحكم شعباً واعياً، إنّ الشعوب الضعيفة هي التي تصنع الطواغيت.

### **268-العبقريّة والجنون**

تتجاوز العبقريّة مع الجنون عند عشرات الكتّاب والفنّانين والفلاسفة والرّسامين، وتختلط النشوة الإبداعية عندهم أحياناً بالاكْتئاب النفسي والحزن العميق.

### **269-الإنسان الهمجي**

كل من يتعامل بمنطق القوة والعنف والحرب والقهر والتهديد هو إنسان همجي بدائي متخلف مهما كان وأياً كان.

### **270-المقالات السياسيّة والأعمال الإبداعية**

المقالات السياسيّة مرهونة بوقتها، وتذهب أدراج الرياح، وأعتقد أنّ الأعمال الإبداعية وحدها التي تبقى في نهاية المطاف.

### **271-الكتب التي تستحق أن تقرأ**

الكتب الوحيدة التي تستحق أن تكتب وأن تقرأ هي تلك التي ألّفها مؤلفوها بعقليّة نقدية وبأسلوب فريد وجذاب، دون أن يفكروا في أيّ مردود.

### **272-الفرق بين الناجح والفاشل**

الإنسان الناجح يعترف بأخطائه، ويعلم أنّ الأصل في الإنسان النقائص والسلبيات فيتجاوزها، أمّا الإنسان الفاشل لا يكفّ عن تبرئة الذات، وإلقاء اللوم على الآخرين.

### 273-خلخلة الأحكام الجاهزة هي الحل

إنّ خلخلة الأحكام الجاهزة والآراء المسبقة هو ما ينبغي أن نسعى إليه، لأنّها تعيق التفاهم، وتمنع انتشار الروح العلميّة، وتضمن استمرار أنماط التفكير الخاطئة، وأجزم أنّنا إذا تغلبنا على هذا العائق نكون أنجزنا أعظم إنجاز توصل إليه الإنسان.

### 274-الإنسان مسؤول عمّا هو عليه

الإنسان مسؤول عمّا هو عليه، وليس للإنسان إلّا ما عمل، إنّه سيّد مصيره، ومسؤول عن فشله، لا بخته ولا نجمه ولا طالعه.

### 275-عيب أن نكون هكذا

لقد دخلنا الألفيّة الثالثة ورصيدنا الحضاري عيوب وعاهات وسلوكيات سلبية قبيحة، يحكمنا منطق القوّة والإخضاع وثقافة الأموات وأوهام الامتياز وخرافات التاريخ، كلامنا أكبر من فعلنا، شعاراتنا هي أكثر إنجازاتنا.

### 276-الفكر الفلسفي سر الحضارة

لقد أمضت البشريّة آلاف السنين وهي تراوح مكانها، لكن بابتكار الفكر الفلسفي خرج الإغريق ثمّ الأوروبيون من خطوط الدوران التاريخي حتى بلغوا هذا المستوى الحضاري المذهل.

### 277-الحب والإيمان

الحب والإيمان هما أكبر قوّة مضادة لليأس والقنوط والإحباط، فمن لا يحبّ نفسه- ناهيك عن الآخرين-يعني أنّه شخص قد انتهى عملياً، نحن نعيش على الحب، الحب هو الذي

يفعم قلوبنا بحبّ الحياة، هو الذي ينقذنا من خطر اليأس والإحباط والكآبة والانتحار.

### 278-مقولة خاطئة

إنّ مقولة الاختلاف لا يفسد الود خاطئة وخادعة في الواقع العملي.

### 279-السعيد

السعيد من عاش في الظلّ، والسعيد جداً من لا ينتظر شيئاً من أحد.

### 280-كلمة «ماشي»

أكثر الكلمات التي نستخدمها باللهجة السوريّة هي "ماشي"، ولكن لا شيء يمشي، وإن مشى يمشي مكباً على وجهه.

### 281-أزمتنا ثقافيّة

أزمتنا أزمة ثقافيّة، لا أزمة وسائل، فجوهر المسألة هو المشكلة الثقافيّة، ونحن لا زلنا نسير على رؤوسنا، وأرجلنا في الهواء.

### 282-أخطر التحالفات

أخطر التحالفات على الشعوب هو تحالف المافيا الدينيّة مع المافيا السياسيّة.

### 283-ظاهرة خطيرة جداً

إنّ توهم الوصاية على العالم هو بلاء وغباء ووباء، إنّها طريقة تفكير فظيعة تدفع إلى أبشع الممارسات العدوانيّة الفظيعة، لقد

سبب هذا التفكير الفظيع حوادث مأساوية لا نهاية لها، لو تمّ إحصاؤها لكانت كافية لإيقاظ الحجر.

### **284-زمار الحي لا يطرب**

زمار الحي لا يطرب، ومنذ متى احترمت الشعوب رؤاها؟

### **285-تعلمت من هؤلاء**

تعلمت الحكمة من الحمقى والمجانين، والنجاح من الفاشلين، والكرم من البخلاء، والصمت من الثرثارين، والصدق من الكاذبين، والخير من الأشرار، والغريب أنني لا أقرّ بفضل هؤلاء المعلمين جميعاً.

### **286-هو شخص لم يتعلم**

الشخص الذي اقتصر تعليمه على المقررات المدرسية هو شخص لم يتعلم.

### **287-غياب الوعي**

عندما تغيب الفكرة يبزغ الصنم، وعن دما يغيب الوعي يكون الولاء المطلق.

### **288-العالم العربي والإسلامي في معظمه يعيش مرحلة القرون الوسطى**

يعيش العالم العربي والإسلامي اليوم في معظمه مرحلة القرون الوسطى، أي قبل فترة الإصلاح الديني والثورة الفرنسية وعصر الأنوار.

### 289-ارتكاب حماقات

من يؤمن بالخرافات والسخافات يستطيع ارتكاب حماقات.

### 290-لكيلا نكون مستحمرين

لكيلا نكون مستحمرين يجب أن نتخلص من القابلية للاستحمار، ولكيلا نكون متقهقرين يجب أن تحدث ثورة ثقافية وقطعية معرفية، ولكيلا يكون مصيرنا السخرية في المحافل الدولية يجب أن نلّم بالإضافات المعرفية.

### 291-نظف عقلك

نظف عقلك من الدارج والسائد وما اعتاد الناس قوله من دون تفكير.

### 292-الحب مرآة

قال أحد العشاق عن الحب: «أجده يشبه المرآة، فعندما أحب شخصاً آخر يصبح مرآتي، وأصبح أنا مرآته، وبانعكاس حب كل منّا على الآخر يتشكل درب اللانهاية»

### 293-الأغلبية أغبياء

على امتداد العصور الأغبياء هم الأغلبية، وأما الرواد والمبدعون والعظماء والفلاسفة الذين ساهموا بإشراقاتهم العظيمة في التقدم الحضاري لا يتجاوز عددهم عدد سكان قرية صغيرة أو ركب طائرة.

### 294-الصبر ثماره حلوة

الصبر ليس سهلاً، لكن ثماره حلوة.

### 295-من يمنح النور

من يمنح النور فليحتمل الاحتراق.

### 296-لجم الأفواه تهدم الحكومات

إنّ الحكومات والدول التي تلجم الأفواه، وتحطّم الأقلام، تهدم نفسها بنفسها.

### 297-تولد الحقيقة

بالبحث والمناقشة والتحقق تولد الحقيقة.

### 298-كيف نجوت من الجهل المقدّس

أحمد الله أنّي نجوت من الجهل المقدّس من خلال قراءة جبران خليل جبران والعقاد وتوفيق الحكيم، ثمّ بفضل الثقافة الفرنسيّة والأوربيّة لاحقاً، وهكذا تحرّرت من البرمجة التلقائيّة العمياء، ومن جهلي المقدّس، وتوصّلت إلى العلم والفكر المقدّس والوعي المستير، وتبسّمت لي الحياة.

### 299-لا تندم على فعل الخير

لا تندم إن ساعدت من توّسّمت فيهم الخير فأخرجتهم من أوضاعهم السيئة ثمّ جحدوك وحاريوك، فحسبك أنّك قمت بواجبك الإنساني وحاولت زرع الورود، فما أنبتت التربة السبخة إلاّ شوكاً وشيحاً.

### 300-كامل المعرفة محروم المال

الكامل في المعرفة محروم من المال، فالعلم والمال لا يجتمعان، لعزّ الكمال.

### 301- دور الفكاهة في التغيير

هناك رأي طريف جداً للكاتب الصيني لن يوتانج يقول فيه: «إذا أرسلت خمسة من أفضل ممارسي الفكاهة في العالم إلى مؤتمر دولي ومنحتهم السلطات المطلقة التي يملكها الحكام المستبدون، فإنهم سوف ينقذون العالم»

### 302-رضى العم سام عن الحاكم

أتحدّى أن يبقى حاكم عربي في كرسيه ثلاثة أشهر إن لم يرض عنه العم سام.

### 303-الأمم لا تحاسب على ماضيها

أوروبا التي عاشت حروباً طاحنة خلال تاريخها هي ذاتها أوروبا التي بنت الاتحاد الأوروبي، أعظم معجزة في تاريخ البشرية، فالأمم لا تحاسب على ماضيها، وإنما على إنجازات حاضرها، إنَّ قابلية التغيير هي معيار التحضر ومدماك التقدم.

### 304-من أروع ما قال العقّاد

من أروع ما قال العقّاد رحمه الله: «أحسن الظنّ بالناس جميعاً كأنّهم كلّهم خير، واعتمد على نفسك كأنّك لا خير في الناس».

### 305-ما هو العلم

العلم ليس معلومات وحقائق ووقائع فقط، بل هو في الدرجة الأولى إطار يوجه مسارات التفكير، ونظام تصورات، وطريقة تفكير،

ومنظومة اهتمامات، وانفتاح عقل، وفاعليّة ذهن، ورؤية جديدة  
مهمّتها محو تصوّرات الخاطئة والتخلّي عن المعايير المعيقة.

### 306-سر تقدم اليابان

كان مثقفو اليابان واقعيين في تعاملهم مع حقائق العصر،  
وأمناء مع أمتهم، فلم يخدعوها، ولم يزعموا أنها قفزت للنمو  
بالعودة إلى أمجاد الماضي، وإنّما أدركوا أنّ الحضارة المعاصرة  
حضارة استثنائية، فراحوا يحثون أمتهم بأن تستقي من المنبع ذاته  
من غير مكابرة ولا تأخير، ففازت بالسبق على كل دول الشرق.

### 307-الكلمة تحيي وتميت

الكلمة تحيي وتميت، فلا تتكلم ولا تكتب ولا تخاطب أحداً  
وأنت منفعل لأنك ستخطئ حتماً.

### 308- يحيا

يحيا من يغامر ويتحدّى الصعوبات ويخاطر.  
يحيا من يقرأ ويسمع الموسيقى ويرى ويحل ويتحقق.  
يحيا من يتحرر من البرمجة التلقائية.  
يحيا من لا يصبح عبداً للعادة.  
يحيا من يؤمن بقدسية الشاعر القلبية.  
يحيا من يسير في الأرض وينظر كيف بدأ الخلق.  
يحيا من يلتمس نشوة الحب ولذة الفهم ومتعة الاكتشاف  
والتعاطف مع المضطهدين والمعذبين.  
يحيا من يبادر ويفهم طبيعته.

يحيا من يحتفظ برأسه عندما يفقد كل من حوله رؤوسهم  
ويلقون عليه اللوم.

يحيا من يثق بنفسه وينتظر دون أن يملّ الانتظار.

يحيا من لا يتخلّى عن فضائله وهو يتعامل مع الناس.

يحيا من يمتلك ثلثي وقته لنفسه.

### **309-مستوى تحضّر المجتمعات**

لا يقاس مستوى تحضّر المجتمعات بما تملك من الأشياء، وإنّما  
يقاس بالانضباط في الفكر والسلوك.

### **310-الاهتمام يوقظ الانتباه**

لا يوقظ الانتباه سوى الاهتمام.

### **311-مفتاح النفس البشرية**

إنّ لكلّ جهاز مفتاح، والنفس البشريّة من أعقد الأجهزة،  
ومفتاحها هو الاهتمام.

### **312-تلك الأيام نداولها بين الناس**

هل تعلمون بأنّ كل مفكري العالم كانوا يحجّون إلى بغداد  
وقرطبة والأندلس عندما كانت هناك حضارة؟ هل تعلمون بأنّ  
مفكري أوروبا كانوا يبحثون عن المخططات هنا وهناك ويتعلّمون  
اللغة العربيّة ويفتخرون بأنّهم قرأوا الفارابي وابن رشد وابن سينا  
مثلما نفتخر نحن اليوم بأننا قرأنا ديكارت وباسكال أو روسو  
وكانط؟ هذه هي سنّة الله في خلقه، فالحضارات دّوارة، وتلك الأيام

نداولها بين الناس، الحضارة لا تدوم لأحد، ولكن أما أن تعود إلينا بعد طول غياب؟ لقد اشتقنا إليها، إنّ الحضارة كالعادة الحسنة عندما تدخل البيت تضيئه وتشعل الدنيا.

### **313-الرأي العام أكبر كذبة!**

إذا كان الرأي العام أكبر كذبة في تاريخ العالم، فإنّ الإجماع محال والتظاهر بالإجماع يخفي تحته غليان خطير، فالمخالف المقموع يرفض التزييف، لكنّه لا يستطيع أن يعبر عن نفسه، ومن هنا يأتي الخطر لأنّ الكبت ينتهي بالانفجار.

### **314-الفلسفة كناقل الحركة في السيارة**

الفلسفة للعقل كناقل الحركة في السيارة، فمن دون الفلسفة يظلّ العقل يدور في مكانه.

### **315-علاقة السبب بالنتيجة**

الفكر الخرافي يكرّر مقولة أنّ الأسباب قد تأتي بالنتيجة وقد لا تأتي... بحجّة أنّها إرادة الله.

### **316-عبارة استوقفتني**

من العبارات التي استوقفتني قول كاتب الإمتاع والمؤانسة: «الناس أعداء ما جهلوا، ونشر الحكمة في غير أهلها يورث العداوة وي طرح الشحنة ويقدم زند الفتنة».

### **317-أعشق الحرية والفكر النقدي والفوضى الخلاقة**

لم أستطع الانغلاق يوماً داخل أي حزب أو تجمع سياسي كائناً

ما كان، كنت أعشق الحرية الحرّة والفكر النقدي والفضوى الخلاقة، كنت أبحث دائماً عن أفق جديد، وكلّما وصلت إليه تجلّى لي أفق آخر، فرحت أركض إليه، وهكذا دواليك، فلا الآفاق تنتهي ولا عشق الدروب اللانهائية.

### **318- استثمار الذكاء الإنساني هو الثروة**

إنّ استثمار الذكاء الإنساني هو أهمّ الثروات الإنسانية لأنّه ثروة متجدّدة غير قابلة للنضوب، إنّ اكتشاف المعرفة والذكاء والاهتمام والمهارة هو أحد أهم الاكتشافات الكبرى التي أبدعتها الحضارة الأوربية، إنّ المخزون المتجدّد الذي لا ينفد، بل إنّ الطاقة العجيبة التي تتضاعف كلّما تكاثرت استخدامها.

### **319- أفضع سجن**

أفضع سجن ليس فقط الجدران والجلاد والتعذيب، وإنّما قبل كل شيء خوف الإنسان وجهله!

### **320- الحضارة**

الحضارة ثلاث كلمات: إبداع وصيانة وتطوير.

### **321- آليات الخلاص من نفق التخلف**

أولاً- تبديد أوهام الامتياز، وفتح الانغلاق الثقافي، وإنهاء الاستبداد، واحترام الإنسان وتحريره من الوصاية، وتوطين الفكري النقدي. ثانياً- تصحيح مفهوم العقل، فالعقل المتشكل بالثقافة

السائدة ليس عقلا معرفيا، ولا يصبح عقلا معرفيا حتى يصير  
عقلا فاحصا ناقدا متحققا.

### 322-الرواد هم نتاج أنفسهم

إنّ الرواد يظهرون من حيث لا يتوقع أحد ظهورهم سواء في  
المجتمعات المتقدمة أو المتخلفة، ومن أسر غنية أو فقيرة ومن أبوين  
متعلمين أو أميين، إنهم نتاج أنفسهم و لا يمكن تخريجهم في  
الجامعات، يقابلون غالبا بالاستخفاف أو المقاومة، ولايستجاب لهم  
إلا بعد إهمال مؤلم أو رفض موجه.

### 323-المثقفون التنويريون

إنّ الرّواد والمبدعين والمثّقفين في بلاد القمع أوطاني فتّة  
مضيئة لكنّها صغيرة ومعزولة وسط محيط هائل يقاوم التغيير  
بشراسة ووحشية، لا أحد يعرف المثّقفين، ولا أحد يهتم بهم، وإذا  
جاء الاهتمام بهم من خارجهم فإنّه يأتي بقصد إسكاتهم وإيقاف  
نشاطهم والتخويف من تأثيرهم وتشويه سمعتهم وتحذير الناس  
منهم والتداعي الى القضاء عليهم، إنّ أكثر القراء مؤدلجون فقد  
تربوا على الحذر من أي إبداع والرفض لأي فكر تنويري مغاير،  
فهم يحملون حساسية شديدة من أي فكر أو فن لم يعرفوه من  
قبل، خصوصا إذا كانت نبرة نقد التحجر الثقافي واضحة فيه.

### 324-لنكن تلقائيين في تكويننا العلمي والعمل

نحن البشر تلقائيون في تكويننا الفسيولوجي، وفي تكويننا  
الثقافي، وكذلك يجب أن نكون في تكويننا العلمي والعمل.

### 325-مفاتيح طبيعة الإنسان

إنّ من أغرب الفجوات المعرفية عدم اكتشاف مفاتيح طبيعة الانسان، والغفلة عن حاجتها الدائمة الى الإثارة ونسيان دور الملل.

### 326-لولا

لولا الإيمان، وذكريات الطفولة والصبأ، وصحبة الأصدقاء الصادقين، والموسيقى، ولدّة البحث، ومنتعة الإنجاز، ونشوة الحب، و حس الفكاهة، لكنت قد قدمت استقالتي من الحياة منذ فترة طويلة.

### 327-العالم بيتدئ شعراً وينتهي شعراً

العالم بيتدئ شعراً وينتهي شعراً. إنّ الشعراء يظهرون في بداية عصر العالم أو نهايته، وبين البداية والنهاية لا توجد إلاّ الحياة النثرية الجافة، فالشعر يقف في بداية الحضارات ونهاياتها: في بداياتها لكي ينفخ فيها الروح، وفي نهاياتها لكي يرثيها ويبكي عليها .

### 328-مقولة خاطئة

مقولة أنّ "العقل السليم في الجسم السليم" مقولة خاطئة، والواقع يخالف ذلك مخالفة تامّة، فالإنسان من الناحية الفكرية والوجدانية والإرادة والسلوك ليس بجسده، وإنّما بما يضاف إلى قابليّاته، إنّه لشيء رائع أن يملك الإنسان صحة جسديّة تساعده على مواصلة العمل وسرعة الإنجاز، لكنّها ليست معياراً لصحّة عقله، ولا لسلامة تفكيره، ولالضح شخصيته .

### 329-كلّما مللت

كلّما مللت وضجرت أو تعبت وأريد أن أضحك وأشبع من الضحك أقرأ طرائف برنارد شو، أو نوادر جحا، أو طرائف حمصية، أو طرائف الأدباء، أو أخبار الحمقى والمغفلين، أو حكايات مجانيين عامودا، أو افتح كتاب البخلاء للجاحظ، وقد وضعته تحت المخدّة لكي أتبرك به وأعرف معنى البخل وعظمة البخلاء!!! "امزح" أو أفتح كتابا للفيلسوف والأديب الفرنسي فولتير.إنّه يستطيع أن يسخر حتى من نفسه، وبينما يضحكك، يتقفك ويوسع آفاقك.إنّه يضرب عصفورين بحجر.ماذا تريد أكثر من ذلك ؟

### 330-ارتباك التلقائية

إنّ ارتباك التلقائيّة يجلب التعاسة، ويصيب حياة الإنسان بالخلل المدمّر.

### 331-نحن تلقائيون

نحن البشر تلقائيون في تكويننا الفسيولوجي، وفي تكويننا الثقافي، وكذلك يجب أن نكون في تكويننا العلمي والعملية.

### 332-الاحترام بالعلم

لا يصبح الإنسان محترما إلاّ بالعلم.

### 333-الفرد المنخرط في الجمهور

عندما ينخرط الفرد في الجمهور تتلاشى شخصيته الواعية، ولا يعود هو نفسه، إنّه بمجرد أن ينضم إلى الجمهور يصبح إنساناً

آلياً مسلوب الإرادة مقوداً بغريزته وبالتالي همجياً . إنَّ الفرد المنخرط في الجمهور هو كحبة رمل وسط الحبات الرملية الأخرى التي تذررها الرياح على هواها .

### **334- ما فات لم يمت!!!**

كثيراً ما يكرّر الناس العبارة السميّة "ما فات مات" دون أن يعرفوا أنّ المستفيد منها المدينون والمجرمون واللصوص والمستبدون، ما مات هو ما ندفع ثمنه اليوم بأثر رجعيّ مع الفائدة المركّبة التاريخيّة .آباؤنا وأجدادنا الذين صمتوا قبلنا وقبلوا بالأمر الواقع والتخلّف والاستبداد أو رثوننا مديونيّة لا بدّ من تسديدها، لأنّ الأخطاء لا تزول بالتقدم، وقوانين التاريخ لا تحابي أحد أكلّ حدث هو نتيجة لما قبله وسبب لما سيأتي بعده .حتّى على الصّعيد الشخصيّ لا يليق القول بأنّ ما فات مات لأنّ المسألة ليست ندم فقط، فالخطأ إذا لم يتم استدراكه يتحول الى خطيئة، تماماً كما أنّ الحرارة عند الإنسان إذا أهملت تتحوّل الى التهاب سحايا .

### **335- استخدم عقلك**

استخدم عقلك وفهمك الخاص، ولا تترك الآخرين يقرّرون عنك، ويحدّدون اتّجاهك ومسارك واهتماماتك وقيمك وأسلوب حياتك، وإنّما اخترها أنت بوعي وبقظة ذهن وانفتاح بصيرة وتوقّد اهتمام .

### **336- الفيلسوف**

الفيلسوف إنسان مهموم بمعرفة الحقيقة يحدوه الأمل والاهتمام بأنسنة الواقع ومكافحة الشرور وتحقيق قيم الحق

والعدل والمساواة والتآخي، يبحث عن الحقيقة أينما كانت، ويسأل عنها في كل مكان، ويستمطر كل سحابة ويشرب من كل نهر.

### 337- خرافة مقولة «التقدم سنّة الحياة»

إنّ مقولة "التقدم سنّة الحياة" مقولة خاطئة، إنّ تحقيق التقدّم في أي مجال لا يتم آلياً أو تلقائياً، ومخطيء من يظنّ أنّ التغيّر الكيفي ينتج عن التراكم الكمي، هذه المقولة تصطدم مع وقائع التاريخ، وتتعارض مع تكوين عقل الفرد، وتفتيها معاناة الرّواد من حماة الفكر السائد الذين يقدّسون الموروث ويرفضون كل فكر مغاير مهما كان مدعوماً بالحقائق.

### 338- الرّواد والمبدعون

الرّائد يحدث قطيعة مع الواقع أو يؤسّس اتّجهاً مغايراً، أمّا المبدع فيضيف إلى الواقع ويثريه ويوسّع نطاقه، وأحياناً تطغى شهرة اللّاحقين على شهرة الرّواد. كل رائد هو مبدع، ولكن ليس كل مبدع ريادي. في مجال الإبداع الروائي، مثلاً: يأتي سرفانتس بوصفه رائداً ومُبدعاً، أمّا بلزاك وستندال وكونديرا ونجيب محفوظ وسليم بركات وعبد الرّحمن المنيف والطيّب صالح وغيرهم فمبدعون.

### 339- كلّ فرد يولد كالصفحة البيضاء

إنّ كلّ فرد يولد كالصفحة البيضاء، أو المادة الطرية، أو الكأس الفارغة، فالبيئة هي التي تملأ فراغه .

### 340-الوضع الإنساني بأئس في كل مكان

إنّ الوضع الإنساني بأئس في كلّ مكان، فرغم وفرة الأفكار الإنسانيّة العظيمة التي تمخّضت عنها عقول المبدعين والمفكرين، إلاّ أنّ صراعات القوّة والرغبة الجنونيّة في الهيمنة والسيطرة، والنزاعات الاقتصاديّة بين الدول على الموارد، وعلى النفوذ، وعلى الأسواق صرفت حتى الأمم المتقدّمة عن مواصلة الارتقاء الفكري والاخلاقي، فالتاريخ بكلّ خرافاته وبشاعته وحماقته وحروبه وأحقاده، والثقافات بكل ما فيها من أساطير وجهالات مركبة ما زالت تهيمن على العقل البشري هيمنة تامة، وما زالت البشرية عموماً عاجزة عن حلّ خلافاتها إلاّ بمنطق القوة وشريعة الغاب.

### 341-هل تعرفون لماذا أحب الحماسنة؟

هل تعرفون لماذا أحبّ الحماسنة؟ لأنّي عشت معهم وعاشرتهم، ولي معهم أجمل الذكريات، ولأنّهم أهل اللطافة والظرافة والثقافة والضيافة والضيافة والكرام ودمائة الخلق، ناهيك أنّهم أناس لا يمكن أن يزعل المرء من كلامهم، وأنّ روح المزاح التي توشك أن تزول هي ما أقدّره فيهم أكثر من أي شيء آخر.

### 342-الفلسفة

الفلسفة امرأة جميلة، باهرة، «تذبح ذبح... ما فيه مزح»، أستاذة في الغواية، ولكن لا أحد قادر أن يراودها عن نفسها بسهولة.

### 343-لولا الحب

لولا الحب ما التّف غصن على غصن في الحدائق والغابات، ولا

عطف عصفورة على عصفور، ولا حنا جبل على جبل، ولا أمّ  
الينبوع الجدول الساعي نحو البحر، ولولا الحب ما هطل المطر  
لجذب الأرض، ولا ضحكت الأرض بزهر الربيع، ولا غنّت فيروز، ولا  
كانت الحياة.

#### 344-ضعف تأثير العلوم الممحصنة في عقائد الناس

هناك حقيقة بشريّة عامة وأساسية وبسيطة، ورغم بساطتها  
كثيراً ما تنسى، أو لا تدرك ابتداءً، فينشأ عن نسيانها واقع بشري  
مخيف، يجب التنبيه والتذكير بها دوماً وهي أنّ حقائق العلوم  
المحصنة لا تؤثر إلا قليلاً في العقائد المتكوّنة تلقائياً، وهي حقيقة  
يجب أن يعيها كلّ الناس لكي يفيقوا مما هم فيه.

#### 345-الدولة العلمانية

الدولة العلمانيّة هي وحدها التي تسمح لجميع المواطنين  
بممارسة شعائرهم الدينيّة، وليس فقط لأبناء دين الأكثرية أو مذهب  
الأغلبية. بينما الدولة الأصوليّة لا تعترف إلا بدين واحد في الدولة،  
وتقمع كل الأديان والمذاهب الأخرى، وتضطهد أتباعها. بسبب الجهل  
الفضيع في العالم العربي يتوهم الكثيرون أنّ العلمانيّة تعني الإلحاد  
والانفصال عن الدين، أو التخلّي عن الإسلام! وهذه بليّة عظيمة،  
وكارثة فكريّة. إنهم لا يعرفون أنّ العلمانيّة شيء، والإلحاد شيء آخر  
مختلف تماماً.

الدولة العلمانية لا تمنع الناس من الصلاة، ولكنها لا تجبرهم  
على ذلك بطبيعة الحال. فحرية التدين مضمونة تماماً. وأكبر دليل

على ذلك أنه يوجد ما لا يقل عن ألفين وخمسمائة مسجد في أنحاء فرنسا كلها

### 346- ليس

ليس أضلّ من المتشدّد عندما يتكلّم في التاريخ والسياسة فيحلّل الأوضاع مثل الأخرس الذي ينقل عن آخر مهمّته الكلام، أو الصيني الذي يريد التحدّث بلغة صربيّة، ولا أخبث من السياسي حين يتحدّث بالأخلاقيّات والمثل والمبادئ، ولا أحقر من الإمّعة حين يبّر سلوكه، ولا أتفه من الحسود وهو يتكلّم عن الآخرين، ولا أسخف من الوضع حين يتكلّم عن النبلاء والأحرار، ولا أكذب من القومي حين يتحدّث عن الإنسانيّة، ولا أخطر من المتعصّب والمبرمج حين يثير الفتن و يصطاد في الماء العكر.

### 347- سخافة مقولة «العقل السليم في الجسم السليم»

قد يكون المتميز المبدع الباهر معافاً جسدياً، ولكنه مدهشٌ بعقله وبتفكيره وتديبره وإبداعه كما هي حالة ستيفن هوكنج، وهيلين كيلر، وديستوفسكي، والفيلسوف الألماني كانط، وفولتير، ورولكا، وبيتهوفن، وغرامشي، ولست أنكر أهميّة الصحّة الجسديّة، لكنّي أنفي نفيّاً قاطعاً مزاعم دلالتها على صحة العقل، فما أكثر الأجسام التي تتمتع بالقوة والصحة والعافية، ولكنّها فارغة العقول، ساذجة التفكير، خرافيّة التصورات، لا بل إنّ تاريخ الإبداع يؤكّد صحّة مقولة أنّ العقول السليمة في الأجسام العلييلة.

### 348- لولا منجزات حضارة الغرب

لولا منجزات حضارة الغرب، لبقينا نركب البغال والحمير.

### 349-لوان

لو أنّ كل إنسان عامل الناس كما يحبّ أن يعاملوه، وفعل ما بوسعه لتجميل المكان الذي يعيش فيه بالحب والتفاهم والنبيل والنقاء والصفاء ولمسات الجمال، لصارت حياتنا أرحب وأجمل وغدا كوكبنا فتنة للأنظار.

### 350-لن يرتقي إلا من يتحرر

لن يرتقي الانسان إلاّ عندما يخرج عقله من قوقعته التلقائية، ويتحرّر من مسلماته المعيقة، ويتخلّص من أوهامه، وينعتق من قطعياته، ويلمس بيده حقيقة الحياة التافهة التي يعيشها، ويستعيد فرديته، وينفتح على كل الآفاق في الكون .

إنّ كل ما يحتاجه الإنسان هو ان يثق بنفسه فيستثمر كنوز قابلياته، ويصير منتجاً للمعرفة، وأن يشغل نفسه بالعمل المستمر، والقراءة الدؤوبة، والدراسة النقدية، وضبط النفس والسيطرة على الإرادة، فكل ساعة من الحياة كنز ثمين.

### 351-أحبك

أحبك لأنك الشخص الوحيد الذي أستطيع التحدّث معه عن مباحج العقل، ، ونداوة الشعر وطراوة الأدب، عن الإبداع، والرّيادة، والقيادة، والكشف، عن الفنون، عن العمارة، عن أغنية جميلة، ولحن رائع، وفكرة لا معنى لها، أحبّك لأنك وحدك تستطيع مشاركتي جميع ما يهم وما لا يهم.

### 352-أكثر الناس لا يدركون

أكثر الناس لا يدركون أنّ الدماغ لا يملك آليّة للتفريق بين الصواب

والخطأ، ولا بين الحقيقة والوهم، بل ما يصل إليه أولاً يكون هو المعيار لما يأتي بعده، لذلك فإن أكثر الناس للحق كارهون، يقولون ما لا يفعلون، يكرهون ما منه ينتفعون، يبقون مغتبطين بما تبرمجوا به، ويقتنون ما لا يحتاجون، ويحبون ما به يتضررون، ويتسمون لمن لا يوّدون، ويصفقون لمن لا يحبون، ويخلون بما يملكون، يجهلون، لا يعقلون، لا يسمعون.

### 353-نحب المريض فكراً ونكره مرضه

حين يمرض شخص نحبه نقدم له كل عناية ورعاية باهتمام وحب، نظل نحب المريض ولكن نكره مرضه، فمرضه الجسدي لا يبذل مشاعرنا، بل يزيدنا حباً وخدمة له، كذلك يجب أن نحب المريض فكراً، بينما نكره أفكاره ونبذل كل الجهد لإزالة مرضه الفكري.

### 354-علوم نضجت حتى احترقت

كم مدهش الناقد عبدالله محمد الغدامي حين يقول «في تاريخ العلوم تنكشف أسباب نهوض علم مكان علم آخر، أو تلاشي علم وتجمده، والقانون العام في ذلك أنّ العلم متى ما تشبع تشبعاً يبلغه حد النضج التام فإنه يصبح مهدداً ببلوغ سنّه التقاعدية، ولا شك أنّ العلوم تتقاعد مثلما تتقاعد البشر، غير أنّ الفارق أنّ العلم لا يدرك سنّه التقاعدي ولا يراه، ويحتاج الى من يكشف له عن هذه اللحظة الحرجة في تاريخ المعرفة" ويضيف: ولقد شاع عن أمين الخولي قوله عن البلاغة العربية بأنها نضجت حتى احترقت ولكننا مع هذا مازلنا ندرّس طلابنا في المدارس والجامعات مادة البلاغة بعلومها الثلاثة، ولا نعي أنّ ما

ندرسه لهم هو علم لم يعد يصلح لشيء، فلا هو أداة نقدية صالحة للتوظيف، ولا هو أساس لمعرفة ذوقية أو تبصر جمالي»  
فيا ترى كم هي المواد التي لازلنا ندرّسها وهي غير صالحة لشيء، أو نضجت حتى احترقت؟

### 355-حل المشكلات

إنّي أدرك تمام الإدراك أنّنا إذا تغلّبنا على الصعوبات النفسية، فلن يكون حل المشكلات الحقيقية أمراً عسيراً ،  
ومقتنع تماماً أنّ العقل لا يكون عقلاً متفتحاً وإيجابياً إلاّ إذا صار فاعلية نقدية، فالعقل الذي لا يصير فاعلية نقدية ليس عقلاً، بل إنّّه مجرد وعاء مليء بالمواد المتفجرة. إنّّ الوضع الانساني بائس في كل مكان. كفى ما عانته البشريّة من الفظائع والكوارث، إنّنا في حاجة إلى الذكاء والفتنة لكي نتبين المصير الذي ينتظرنا، وإلى الشجاعة لكي نتولى القضية الكبرى بعزم وتصميم، لذلك فإنّ توطين الفكر النقدي في كل المجتمعات هو مفتاح الحل، وعلى قادة الفكر والفعل في كل العالم التوقف الجاد، والمراجعة الفاحصة لأسباب ما تعانیه البشرية من المآسي، والتركيز على تعريف الإنسان بطبيعته، وتعريف ذاته الشريرة، وإدانة خرافة التمايز الثقافي والتعصب الأعمى والوعي المزيّف، ومطالبة كل الأمم بتربية تسعى نحو التقارب والتعايش والتآخي.

### 356-مهمة الفلسفة

ما هي مهمّة الفلسفة؟ على هذا السؤال يجيب المفكر الفرنسي أندريه كونت سبونفيل قائلاً: تعرية الأوهام المؤدلجة والأحكام

المسبقة من طائفية وعنصرية، ثم تحرير العقل من الدوغماتيات المتحجرة. هذه هي وظيفة الفلسفة. والفلسفة معركة ضارية سلاحها العقل. ولكن من هم أعداؤها؟ الغباء والتعصب والظلاميات الدينية. من هم حلفاؤها؟ العلوم كلها من علم التاريخ إلى علم الاجتماع إلى علم النفس إلخ.. كل فيلسوف كبير كان مطلعاً على خلاصات هذه العلوم، بل وكان مطلعاً على خلاصات العلوم الدقيقة من فيزيائية وبيولوجية وفلكية. الفيلسوف موسوعي، أو ينبغي أن يكون موسوعياً. أنظروا هابرماس في وقتنا الراهن. شيء مخيف! الفيلسوف ينبغي أن يكون أكبر مثقف في العصر لكي يستطيع أن يحل مشكلة العصر. وكما أن الطبيب لا يستطيع تشخيص المرض العضال بدقة إلا إذا كان نطاسياً كبيراً فكذلك الفيلسوف.

### 357-أنا والبيئة والكتب والهجرة الى باريس

ولدت في بيت شبه أمي لم يكن فيه سوى كتاب واحد. كانت البيئة متخلّفة يسودها الجهل المطبق، والخوف من العلم، والسخرية ممن يقرأ، ولم أكن لأكون أنا اليوم لو لم أغادر تلك البيئة بدون عودة، وقد خرجت منها كما تخرج المركبة الفضائية من جاذبية البرمجة الثقافية... ربّما كنت بقيت على قيد الحياة وربّما كان الاختناق قد قتلني لو لم تتح لي فرصة السفر إلى الخارج والتعرف على أوروبا وثقافتها وحرّياتها.. كانت تجربة أوروبا وباريس تحديداً حاسمة بالنسبة لي. تفرّغت لبناء ذاتي بذاتي وصنعت نفسي بنفسني والأقدار دفعنتي هنا وهناك... قرأت آلاف الكتب وبثلاث لغات.. أقرأ وأكتب في كل مكان، في السيارة والطائرة والمطار ومحطة القطار والقطار والبيت والمقهى والمطعم.

### 358-المبدعون والرواد هم نتاج ذواتهم

المبدعون والرواد نادرون وهم نتاج ذواتهم. المبدع ميلان كونديرا التشيكي المولد، والفرنسي الجنسية، والعالمي الابداع...لم يتخرج في اية جامعة، هاجر وطنه واستقرّ في باريس وحصل على الجنسية الفرنسية، تفرغ لبناء ذاته بذاته، ثم ابدع في كتابة الرواية والنقد الادبي.

### 359-التثقيف الحر

أعظم عمل يعمله الفرد أن ينشئ مكتبة في بيته، تحتوي الف كتاب أو يزيد من الكتب القيّمة والتأسيسيّة، ويبنى نفسه معرفياً بها، ويستثمر الوقت، ولا يهتم بالأضواء والشهرة والجوائز، بل بقراءة الكتب، فالكاتب هو حصاد ما يقرأ. وألاً يقرأ كيفما اتفق، بل يقرأ الكتب العظيمة التي يدّعي جميع الناس أنّهم قرأوها وهم لم يفعلوا، وليقرأ خصوصاً ما يسره. إنّ الكتاب الجيد هو كتاب يتمتعك.

وليحذر الموضة «الموجة» فهي أحد محركات الأدب والفكر، وهي أسوأ أعدائهما، وفي الأخير ليس ممنوعاً على الكاتب أن يعيش وحتى الجنون أحياناً، يكفيه أن يكتب مثل هذه الأبيات للأخطل الصغير

بيكي ويضحك لا حزناً ولا فرحاً

كعاشقٍ خطّ سطرًا في الهوى ومحا

من بسمة النجم همس في قصائده

ومن مخالسة الطّبي الذي سنحا

قلبٌ تمرس بالذات وهو فتى

كبرعم لمسته الريح فانفتحا

ما للأقاحية السمرء قد صرفت عنّا هواها؟

أرق الحسن ما سمحا  
لو كنت تدرين ما ألقاه من شجن  
لكنت أرفق من آسى ومن صفحا  
غداة لَوُحِتِ بِالْأَمَالِ بِاسْمَةٍ  
لان الذي ثار وانقاد الذي جمحا  
ما همني ولسانُ الحب يهتف بي  
إذا تبسم وجه الدهر أو كلحا  
فالروضُ مهما زهتُ قفراً إذا حرمت  
من جانحِ رِفِّ أو من صادحِ صدحا

### 360- لماذا هاجرت؟

غادرت سوريا بعد أن أنهيت دراسة المرحلة الثانوية وكان بريق  
أسماء المفكرين الفرنسيين ودوي تأثيرهم هو الذي ملأ عقلي  
الشاب وأنا في الثامنة عشرة، فغامرت بالهجرة الى فرنسا  
وتحديداً إلى مدينة الأنوار لإكمال الدراسة، فتخصصت دراسياً في  
الهندسة المعمارية، ولكني كنت من النوع المغامر، فلم أرض بالحال  
حتى لو كانت مجزية لغيري لذلك عدت الى مقاعد الدراسة  
الجامعية مرّة أخرى في مجال مختلف كلياً و بمحض اهتمامي  
الذاتي وشغفي الأصيل واندفاعي التلقائي اتجهت الى دراسة  
الحقوق، وقدمت بحثاً جامعياً عن غرامشي  
لأنّ غرامشي واجه الاستبداد الفاشي بشجاعة مذهلة، ودفع  
حياته ثمناً لهذه المواجهة،

والمعروف أنّ غرامشي واحد من أهم المثقفين الطليعيين في العالم في القرن العشرين ويتدرد اسمه كثيرا في الكتابات التي تتحدث عن دور المثقف، فهو صاحب مفهوم المثقف العضوي ومفهوم الكتلة الحرجة وغيرها من المفاهيم المحورية في مجال التغيير.

تحولت من مجال الهندسة الى مجال الحقوق لأنني كنت أحب المغامرة في مجالات الفكر والفاعل، فكان هذا التحول هو انتقال من مجال الاهتمام بالأشياء إلى الاهتمام بحقوق الانسان على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع وعلى المستوى الإنساني، إنّ دراسة القانون تعني الإحساس بالدور الأساسي للقوانين والدساتير والمسؤوليات والواجبات والحقوق، فدراسة الحقوق هي دراسة لقوانين العدل.

ثمّ لم أكتف بذلك فانشغلت بعالم الأفكار ورموز الفكر على أعلى المستويات، فلم يقتصر اهتمامي على قراءة كبار الفلاسفة وإنما أقمت علاقات فكرية مع كبار الفرنسيين المعاصرين وأجريت معهم حوارات معرفية عميقة وثرية.

وبالموازاة رحلت أترجم الى العربية أصعب النصوص الفرنسية وأصدرت بعض الكتب في مجالات مختلفة.

### 361-الكتابة

اتّصل بي صديق الليلة البارحة واعتذرت اليه بأني مشغول عندي عمل كتابي فقال لي: كل يوم تكتب نص أو حديث ؟متى تنتهي هذه الكتابات وهذه الشذرات ؟

قلت: حتى أنتهي أنا....

قال: إنَّك تكتب باستمرار في مواضيع شتى فمن أين تجيء  
بهذه الموضوعات كلَّها؟

قلت :مما أسمع وبصر وأقرأ ...

قال: أرني كيف تصنع حتى أتعلَّم!

فضحكت وقلت: إنَّها عملية اهتمام ومران وممارسة ومعرفة وذوق  
واندماج وشغف تتم في دماغي، لا في يدي، فكيف اريك ما لا يرى!؟

### 362- لا شيء يحزر الإنسان مثل الكتاب

لا شيء يحزّر الإنسان وبينه معرفياً مثل الكتاب، فأنشئ مكتبة  
ولو من مائة كتاب، وستقاوم جزءاً من قباحة هذا العالم، وتسهم في  
خلخلة الجمود الثقافي والاستبداد السياسي والتحجر الاجتماعي، كل  
مكتبة هي صفة في وجه العالم الجاهل، وترفع عن أميته وخفته.

### 363- الشعور بالزمن

في إشراقة باهرة من اشراقات شكسبير المدهشة يصف  
شعور الإنسان بالزمن فيقول:

الزمن بطيء جداً لمن ينتظر

سريع جداً لمن يخشى

طويل جداً لمن يتألم

قصير جداً لمن يحتفل

ولكنه الأبدية لمن يحب

Time is very slow for those who wait

Very fast for those who are scared

very long for those who lament

Very short for those who celebrate

But for those who love time is eternal

### 364-وصية بيتهوفن

تأملوا معي كم هو جميل هذا النص لبيتهوفين، وكم له من مغزى!

ثمّة وثيقة شهيرة تدعى وصية بيتهوفين، قد كتبها في إحدى ضواحي فيينا الجميلة عندما أحس بأن طرشه الذي أخذ يعذبه منذ ست سنوات يزداد، يضاف إلى ذلك شعوره بأن نهايته أصبحت وشيكة، في تلك اللحظة فكر بيتهوفين أن يكتب وصيته إلى أخويه. يقول في هذا النص الرائع: «أيها الناس! إنكم تعتقدون أنني معاد للبشر وكاره للمجتمع إذ أنعزل وأعيش في الوحدة، ولكنكم تجهلون حقيقتي تماماً، فالمظاهر تخدعكم ولا تعرفون سبب عذابي وآلامي، لقد ولدت بطبع حارٍ ورجبة عارمة في الحياة الاجتماعية ومحبة للمعاشرة، ولكنني اضطررت للانعزال والعيش وحيداً غصبا عني بسبب هذه العاهة، وعندما حاولت أن أخرج من العزلة وأقترب من الناس راحت عاهتي تشدني إلى الخلف وتمنعني من الاحتكاك بالآخرين، أنني أخجل منهم. ماذا تريدونني أن أفعل؟ لا أستطيع أن أقول للناس: تكلموا بشكل أقوى لكي أسمع! لا أستطيع أن أقول إنني أطرش...! وهكذا يتزايد ألمي بمعاشرة البشر لأنهم سوف يأخذون عني فكرة سلبية إذا ما عرفوا أنني لا أسمع. لم يعد مكان في حياتي لمعاشرة الناس، ولا لمناجاة الأصدقاء والخلان... إنني مجبر على العيش وحيداً وكأني منفي في بيتي، في نفسي، في عقر داري.

وعندما أشعر بالرغبة في الانخراط في المجتمع فإنني أجبني وأراجع لأنني أخشى أن يعرف الناس أنني أطرش. لقد اقتربت من حافة اليأس أكثر من مرة، وكدت أضع حداً لحياتي، ولكن حب الفن منعني من ارتكاب ما لا تحمد عقباه، وبدا لي أنه من المستحيل أن أقول وداعاً للعالم قبل أن أعطي كل ما يمكن أن أعطيه. يا إخوتي إنني أتمنى لكم حياة أفضل من حياتي، حياة أكثر سعادة من حياتي. قولوا لأولادكم أن يتبعوا الفضيلة، فهي وحدها التي تؤمن السعادة، وليس المال أبداً، وحدها الفضيلة مع الفن هي التي نجّتني من الانتحار.

### 365-خير الامور أوسطها

عش وسطاً وتوسط في كل شيء، تكن من السعداء.

### 366-مقولة سخيفة

لم اقرأ مقولة سخيفة مثل مقولة أنّ القناعة كنز لا يفنى، فالقناعة ليست كنزاً بل هي الخطر، وما القانع إلاّ بهيمة ترتدي ملابس.

### 367-الوثبة الحضارية في أوروبا

إنّ الوثبة الحضاريّة التي حققتها أوروبا تعود الى ظهور رؤاد خارقين استطاعوا القفز خارج القوالب السائدة، وفكّروا تفكيراً مستقلاً فاحصاً ناقداً، وراحوا ينقدون الواقع المشين، ويدعون إلى استخدام العقل من دون توجيه من خارجه، ويرسمون معالم الطريق نحو الحرية والتقدم والازدهار والمستقبل المضيء، ثم بعد تلكؤ استجاب لهم الناس، وحققوا هذا التقدم الهائل.

### 368-فردية الإنسان

إنّ فردية الإنسان هي جوهر وجوده وعنوان كرامته ومناطق مسؤوليته، فهو مخلوق مكلف بأن يمارس فرديته ممارسة مسؤولة وكاملة: «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»

إنّ إبعاد الاطفال عن مواجهة مشكلات الحياة يستبقي قابلياتهم خاملة، ويحرمهم من الاحتكاك الضروري لتكوين النضج. إنّ التعليم الإلزامي الحالي يخرج ذوي الهذر والثرثرة، همهم تكرار ما قرأوه من الملخصات التعليمية، ولا يجيدون الفعل، ولا يحسنون العمل، وهو امر موجب للغم والحزن.

### 369-قوانين الغباء

درس الباحث الايطالي كارلو. م سيولا في كتابه القيم «القوانين الجوهرية للغباء الإنساني» ظاهرة الغباء وحدد قوانينها الخمسة:

- 1- كل فرد منا يقلل من عدد الأفراد الأغبياء حوله.
- 2- إنّنا نجد نسبة الأفراد الأغبياء نفسها في كل مجموعة اجتماعية مهما كانت.
- 3- الغبي يمكن تعريفه بواقع أنه يخطئ حيال آخر أو حيال آخرين دون أن يجني فائدة من ذلك لنفسه.
- 4- الأفراد من غير الأغبياء يقللون دائماً من مقدار ما يمكن أن يسببه الأغبياء من أذى.
- 5- الأغبياء هم الأشخاص الأكثر خطورة، إنهم أكثر خطورة من رجال العصابات.

ثم يقول أنه صادف أغبياء في المصانع وفي وسائل الإعلام وفي الجامعات، بل يذهب إلى حد القول أنّ الحائزين على جائزة نوبل، ليسوا بمنجاة من الغباء.

قسم الكاتب البشر عموماً، إلى أربع فئات: «تنقسم الإنسانية إلى أربع فئات، تضم الحمقى، والبشر الأذكياء، ورجال العصابات، والكائنات الغبية».

يذكرني هذا التقسيم بعبارة الفراهيدي الشهيرة: «الرجال أربعة، رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فرفضوه».

### 370- يولد الإنسان بقبليات مفتوحة

لا يولد الإنسان محدد الهوية، بل يولد بقبليات مفتوحة لاحتمالات مفتوحة الى اللامتناهي، فينشأ مؤمناً بما تؤمن به أسرته، ويبقى مغتبطاً بهذا الإيمان الى آخر يوم في حياته، إنّه يبدأ باستعدادات طبيعية جبلية لديه بأن يعيش الف نوع من انواع الحياة، ولكن ينتهي به الأمر لأن يعيش حياة واحدة .

إنّه كائن اجتماعي غير عقلاني فحياته تعتمد على التبرمج والمحاكاة والتقليد، ويندر من يفيق من هذه البرمجة وهذا الاختطاف المبكر، وقد يقتضي منه إيمانه ان يُؤمن وبكل يقين بأنّ السلحفاة من أحصنة السباق !!!

### 371- يجب أن نتعايش مع المختلفين معنا

يجب ان نتعايش مع المختلفين المغايرين معنا تفكيراً واتجاهاً وثقافة ووطناً وتاريخاً بأسلوب يليق بالإنسان، ويلتزم بحقوقه، ويحترم إنسانيته، ويعترف بحقه في الاختلاف والحرية والاختيار والكرامة .

إنّ نفي الآخر قصور في العقل، وخلل في التفكير، وحماسة في السلوك، ومنتهى التخلف والبدائية، والعجز عن فهم الذات، وفهم الآخر.

### 372- علّموا أولادكم

علّموا أولادكم الشعور المبكّر بالمسؤولية عن أنفسهم وعن مستقبلهم، وأن يعوا أن لا أحد سيعتني بهم سوى ذواتهم، فهذه التربية سيكسبون وعياً مبكراً وصلابة مبكرة، فينمو ذكاؤهم وخيالهم، وتتمو قدراتهم، فيصيرون مقدامين في مجالات الفكر والفعل، ويفكّرون لأنفسهم، ويتخذون القرارات المصيرية بأنفسهم، ويتحمّلون المسؤولية بأنفسهم. فالحياة وظروفها ومكابذاتها وقسوتها هي المعلّم الحقيقي، ويقدر المواجهة لهذه الظروف يكون النضج، وتتكوّن العصاميّة كما هي حالة جميع الرواد والمغامرين.

### 373-فاعليّة الإنسان

لا تتفق فاعليّة الإنسان إلاّ عندما تلتحم العاطفة بالعقل، وتمتزج المعرفة بالواقع، وينفتح الانسان على التجربة بكل الأبعاد والآفاق.

### 374-القصيدة الجيدة

القصيدة الجيدة غير قابل للترجمة.

### 375-لا تستسلم للعقل الجمعي واستخدم عقلك

لا تستسلم للعقل الجمعي، واستخدم عقلك وفهمك الخاص لتصبح الحياة أكثر جدارة للاحترام وأكثر تفرداً وأكثر ذاتية، ثم اشدد عقدة ذاتك وصقلها وانصفها، وابن نفسك معرفياً بعد بزوغ وعيك، وإلا فحياتك لن تزيد على أن تكون حلقة من دخان.

### 376-الناجح

الرجل الناجح هو من انعتق من البرمجة العمياء وثقافة القطيع، واستمسك بفرديته، ومارس إنسانيته، وعرف طبيعته، وعمل بإتقان، وعاش حكيماً، وقرأ كثيراً، وابتسم كثيراً، وأحب بإخلاص، وآمن بقدسيّة المشاعر القلبية وصدق الخيال.

### 377-المطرب يسرق مجد الغناء من أباطرة الكلام وعباقرة الموسيقى

لو لم تعطف فيروز على سعيد عقل وغنت له الشاميات، لظلّ أسير دائرة الشعر الأضيق من دائرة الغناء.

لو لم تغنّ أم كلثوم أغنية هذه ليلتي لجورج جرداق، لظل مثل مئة شاعر في لبنان كتبوا كلاماً ساحراً ظل في بطون الدواوين وظلت شهرة ناظميه عند الحدود الدنيا.

والمعروف من شعر أحمد شوقي اليوم هو الذي غناه عبد الوهاب والسيدة أم كلثوم، فالناس تعرف يا جارة الوادي والجنودل .... وسلوا قلبي. ونهج البردة، لكنّها بالكاد تتذكر أربعة الاف قصيدة في الأغراض كلها قرضها شوقي ونامت في ديوانه الكبير الذي تقرضه الفنران مع قلة الاهتمام بالشعر يوماً بعد يوم.

ومع هذا الترجيح والميل للمغني على حساب الشاعر لا أنكر فضل الثاني، فلولاها لما وجدت الأغاني الجميلة العميقة ذات الكلام الفاتن الخلاب، لكن الذائقة العربية غير المنصفة اعتادت على تقديم الصوت واللحن على الكلمة المكتوبة مع انها أساس كيمياء معادلات الأغنية الناجحة، لكن ماذا تفعل المعادلة في دنيا غير عادلة بدأت بالكلمة واللحن ثم جاء المطرب ليسرق جهراً مجد الغناء من أباطرة الكلام وعباقرة الموسيقى.

### 378-انتبهوا أيها المبدعون

كان الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز يرفض -قبل ان يشتهر ويكبر في السن - التعامل مع هوليوود والأمريكيين عموماً، ولكن إغراء المال وضغط الحاجة و تقدمه في العمر دفعه الى توقيع عقد مع هوليوود لتحويل روايته الممتعة «الحب في زمن الكوليرا» إلى فيلم مقابل مليوني دولار أمريكي.

وفي معرض تبرير توقيع العقد قال: «لقد كبرت وكل نفس ذائقة الموت ولا بد من التفكير بتأمين مستقبل الأولاد ومعهم زوجتي مرسيدس التي أحبها منذ نصف قرن ولا أستطيع أن أغادر وأتركها في مهب الرياح».

سبحان مقلب القلوب ومغير الأحوال، ماركيز الذي قاوم الإغراءات الاميركية طوال حياته ينهيها بقبول دولاراتهم الخضراء، فلا نامت أعين المحتاجين من الأدباء.

و رواية المبدع ميلان كونديرا الذائقة الصيت «خفة الكائن التي لا تحتل» طبعت عدة مرات في بلده، ولم توزع إلا عدة آلاف

نسخة، واستقبلها النقاد هناك باستهجان حتى بعد انهيار وسقوط  
المعسكر الشرقي، مما أوغر صدر الكاتب وجعله يلغي عدة حفلات  
توقيع في مكتبات عديدة، ثم يرفض التصريح بإعادة الطبع هناك  
جملة وتفصيلاً، أمّا لماذا هذا الموقف يا ميلان ...؟ فالجواب يأتي  
من مواطنه جان كابلان.

وحسب جان فإنّ التشيك لهم موقف من ميلان كونديرا لأنّ  
الأخير الذي انتقد الشيوعية بمرارة بعد أن أدار ظهره وهرب، كان  
أثناء وجوده في بلده وقبل الهجرة

إلى باريس يكتب قصائد حب عصماء في مديح ستالين،  
وبالتالي فإنّ نقده للأنظمة الشمولية في روايته الناجحة كان عند  
الذين يعرفون ماضيه في بلده مجرد نكتة سوداء وقحة.

فانتبهوا أيها الكتاب والمبدعون لأعمالكم وكتاباتكم ومواقفكم،  
فكل مجد ومال يزول وتبقى صورة الكاتب الناصعة في أذهان  
محببيه، وتلك هي جائزته الكبرى.

### 379- نصيحتي

لا تبح بسرّك إلاّ لصديق صدوق وخل وفي .  
ولا تكشف عن نواياك إلاّ لمن يحبك ويخلص لك .  
ولا تثق بمودّة إنسان حتى ترى موقفه منك في ايام الشدّة .  
ولا تتصح إلاّ لمن يسمع لك .  
ولا تكسب النقاش إلاّ بالمثل العملي واكسب الجدل بتجنّبه .  
وإذا وقعت في أزمة أو مشكلة فلا تلومنّ إلاّ نفسك واجعل  
فكرك بمفاتيحها لا في قضبانها .

### 380-الإصغاء فن وذوق ومهارة

أذكر أبياتاً شعرية لابن الرومي حفظتها في الصغر، أتمثل بها فأفصح أحياناً في تطبيقها وأحياناً أفضل.

مَنْ لي بإنسانٍ إذا خاصمته

وجهمت كان الجلمُ ردَّ جوابه

وإذا صبوتُ إلى المدام شربتُ من

أخلاقه، وسكرتُ من آدابه

وتراه يُصغي للحديث بسمعه

وبقلبه، ولعله أدرى به!!

ومن أقوال ديل كارنيجي التي أعجبتني :

«إذا أردت أن يحببكَ الناس: كن مستمعاً جيّداً، وشجّع محدثك على الكلام عن نفسه».

ويضيف: «إذا كنت تريد أن ينفصَّ الناس من حولك، ويسخروا منك عندما توليهم ظهرك، فهالك الوصفة: لا تُعطِ أحداً فرصة الحديث، تكلم بغير انقطاع عن نفسك، وإذا خطرث لك فكرة بينما غيرك يتحدّث فلا تنتظر حتى يُتمَّ حديثه، فهو ليس ذكياً مثلك، فلماذا تضيع وقتك في الاستماع إلى حديثه السخيف؟! اقتحم عليه الحديث، وقاطعهُ في منتصف كلامه»!

كان ريتشارد كارلسون يرى أنّ أفضل حل لجميع المشكلات الزوجية والأسرية هو حسن الاستماع، فمن أقواله في ذلك:

«لو كان علي أن أختار اقتراحاً واحداً لوضع حلّ لجميع المشكلات الزوجية والأسرية، لاقترح على الزوجين أن يُنصت كلُّ منهما للآخر

بصورة أفضل. فمن بين مئات النساء اللاتي قابلتهنّ على مدار حياتي، والآلاف اللاتي تحدثت إليهن خلال عملي، شكّث غالبيةهنّ من أنّ أزواجهنّ، أو آباءهنّ، أو غيرهم من الرجال المهمّين في حياتهنّ، لا يستمعون إليهنّ بشكل جيد! إن حسن الاستماع للآخرين أشبه بالدواء السحري الذي يؤتي ثماراً جيدة في جميع الأحوال»!

### 381- لعبة سماسة الأسلحة وديناصورات القوة

بالرغم من التقدم المادي والتكنولوجي والإنجازات العظيمة التي حققتها الغرب... نراه بذهول وكأنه يحيي تراث أجداده الرومان، ويجلس في المجتلد مستمتعاً بصراع شعوب المنطقة... وكلما صدرت مبادرة سلام أخرسوها... وكلما اقتربت الحرب من أن تضع أوزارها اشعلوا حرباً جديدة لبيع الأسلحة للمتخلفين.. متى نستيقظ ونغادر المجتلد ونسترد كرامتنا الانسانية ونرفض أن نكون مجرد أدوات في لعبة سماسة الأسلحة وديناصورات القوة؟؟؟

### 382- الشرق البائس لن يشعر بأي انقطاع ثقافي

أقولها بكل صراحة و بكل مرارة: لو اختفت كل الكتب غير التراثية، والابحاث والدراسات الرصينة في الفلسفة والعلوم الانسانية والاجتماعية، وكل مصادر الفكر الخلاق والمعرفة المتجددة، ولو غاب كل المبدعين واختفت كل تجليات الإبداع، ولو انقطعت كل الروافد الثقافية الآتية من الآخر فإن أكثر الناس في الشرق البائس لن يشعروا بأية خسارة، بل ربما لن يُحسوا بهذا الاختفاء ولن يدركوا هذا الغياب ولن يشعروا بهذا الانقطاع، إلا إذا كان إحساس الفرح والابتهاج بهذا الانقطاع.

### 383- أشدّ المشكلات البشرية استعصاء

إنّ أشدّ المشكلات البشرية استعصاء هي المشاكل الثقافية، والحواجز النفسية الناجمة عن الاختلافات الثقافية، فهذه المشاكل لا ينشغل بها سوى بعض الفلاسفة والمفكرين، وتبقى أفكارهم تتحرك في نطاق ضيق ولا تؤثر على التفكير العام. أضرب لكم مثلاً، مقولة شوبنهاور: كل إنسان يجعل من حدود رؤيته حدوداً للعالم بأسره .

مقولة صادقة ولكن الناس يجهلون هذه الحقيقة عن أنفسهم، فيبقون غارقين في العمى والوهم ولا ينتبهون للنتائج الكارثية التي تنشأ عن هذا الجهل .

فلا أحد يشك في صحة أفكاره .ولو وعى الناس هذه الحقيقة وأدركوا نتائجها المدمرة لكانوا أقل اتباعاً لأرائهم الخاطئة، ولو وضعوا تصوراتهم ومسلّماتهم تحت مجهر التحليل والفحص والنقد والغريلة قبل أن يقدموا على أعمال تلحق ضرراً فادحاً بهم وبغيرهم .

### 384- الإنسان بطبيعته لا ينتبه لنقائصه

بعض الناس يريدون أن يتلقّوا من غير أن يعطوا وفي لحظة خصومة ينسون كل الذكريات الجميلة "لم ار منك خيراً قط . " إن الإنسان بطبيعته لا ينتبه للنقص الذي يحصل منه، بينما يفتن تمام الفطنة لما يُعتبره تقصيراً من الغير .

### 385- التخصصات المهنية تقزم الإنسان معرفياً

إنّ التخصصات المهنية تقزم الانسان معرفياً وإنسانياً، فالقناعة بالتخصص فقط وحصر الإنسان في مجال تخصصي

ضيق يجمد الكثير من طاقات الانسان، فالإنسان القانع بتخصصه،  
بهيمة ترتدي ملابس.

### 386-شروط التخلّص من التخلّف

إنّ التخلّص من التخلّف وإفرازاته الفظيعة له شروط اولية

أولها: إحداث قطيعة معرفية مع فكر وثقافة التخلّف.

ثانيها: التمتع بالفكر النقدي، وتبديد أوهام الامتياز، وفتح  
الانغلاق الثقافي، واحترام الانسان، والعناية بفهم طبيعته وقابلياته،  
وتحريره من البرمجة العمياء والوصاية، واعتماد رياضة الباطن  
والطبيعة والتاريخ مصدراً للعلم.

ثالثها: تصحيح مفهوم العقل، فالإنسان لا يولد بعقل جوهري  
ناجز كما يقول صاحب نظرية الانسان كائن تلقائي الاستاذ ابراهيم  
البليهي، وإنما بقابليات فارغة ومفتوحة ومرنة ومطواعة، فالإنسان  
بما يضاف إليه وليس بما يولد به.

### 387-الحضارة الغربية استثنائية

بالرغم من الأزمة التي تمر بها الحضارة الغربية تبقى حضارة  
استثنائية يجب التشييد بإنجازاتها المدهشة وأن لا ندينها جملة  
وتفصيلاً.

من الأفكار والتغيرات النوعية التي أدخلتها أوروبا على الحضارة  
الانسانية:

الاعتراف بفرديّة الإنسان، واحترام سيادة الدول الضعيفة،  
واخضاع المؤلف للمراجعة والنقد والتحليل،

واكتشاف الثروة الهائلة الكامنة في قابليات عقل الإنسان، ومهارة يديه، وطاقته اهتمامه، وتأصيل النزعة الإنسانية، وتتميتها وتحويلها إلى واقع معاش، والحرص على تعميم هذه النزعة ومحاولة نشرها في كافة المجتمعات البشرية وأنسنة القوانين، وترويض السلطة، والانتقال من سلطة الفرد إلى سلطة القانون، والانتقال من فكرة التراجع الحضاري خلال الأجيال إلى فكرة التقدم المستمر..

واختراع العقلانية العلمية، و اختراع المؤسسات الديمقراطية. هذا غيظ من فيض من التغيرات والاختراعات التي غيرت وجه العالم، لا تقدر بثمن ولا يعرف قيمتها إلا من هو محروم منها.

### 388-احذر ألوان الكذب

- أولاً- مدح شخص بما ليس فيه .
- ثانياً- المبالغة .
- ثالثاً- الكذب السياسي وهو الكذب المتقن .
- رابعاً- المزج الخبيث بين الحقيقة والكذب .
- خامساً- النفاق .
- سادساً- إخلاف الوعد والفجور في الخصام .
- سابعاً- التكتم على الأخبار والكذب للتعمية عليها، وهو ديدن السياسيين .
- ثامناً- الافتخار والانتفاخ .
- تاسعاً- شهادة الزور .
- عاشرأ- اختراع قصة لا أصل لها .

### 389-حظوظ الإنسان في الدنيا متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه

إن حظوظ الإنسان في الدنيا متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه. فمن ولد في فرنسا كان حظه أن يعيش في أمن، وعنده ما يحميه من شظف العيش، وأن يكون متعلماً، ويتمتع بالضمانات الصحية والاجتماعية. ومن ولد في بلد منكوب بالاستبداد وطاعون الحزب الواحد ووباء الطائفية وآخر من شكله أزواج كان حظه أن يعاني الجوع، والغلاء، والوباء، ودخله الشهري لا يغني ولا يسمن من جوع.

### 390-عندما غادرت وطني

عندما غادرت وطني لم أكد أصدق أنني ذاهب إلى باريس، عاصمة الحضارة والتّور، والأدب والفن، والجمال والحب، والسينما والمسرح والموضة والعطور الخ... كنت كمعظم السوريين أنتمي إلى بيئة تقليدية محافظة. شاب عمره 18 عاما فقط بحاجة إلى التحرر والانطلاق، إلى كسر القيود التي تكبله. إنّه كالتائر المهاجر الذي ينطلق من عشه لأول مرة. وما هي البيئة المناسبة لذلك أكثر من باريس؟

كانت فرنسا في ذروة حضارتها آنذاك ولا تزال الحضارة الفرنسية أنيقة جداً. لقد جذبني منذ الصغر بريق أسماء المفكرين الفرنسيين الى المغامرة الطافرة بالهجرة الى فرنسا .

كنت لا أزال على تخوم المراهقة لما تركت وطني وواجهت المجهول وانتقلت الى مجتمع يختلف كلياً عن مجتمعي، كنت ولازلت أعشق المغامرة في مجالات الفكر والفعل، فأنا متعلق بالفكر الرفيع ومهموم بالنضال الفكري احتجاجاً على الأوضاع المتردية في وطني وغيره من بلاد الشرق البائس.

حين وصلت إلى باريس عاصمة الأنوار في بداية ثمانينيات القرن العشرين كانت معظم المدارس الأدبية والفلسفية ظهرت في فرنسا، أو انتعشت فيها. مثل الفلسفة الوجودية، والفلسفة البنيوية، والفلسفة التفكيكية، إلخ.

وحتى فيما يخص الأدب والفن، فإن فرنسا هي التي صدرت للعالم معظم الصرعات الفنية والجمالية، كالدائية، والتكعبية، والسريالية، ومسرح العبث أو اللامعقول، إلخ. ويمكن القول إنه إذا ما حذفنا أسماء أندريه بریتون، وبيكاسو، وسلفادور دالي، ورينيه شار، وأراغون، وهنري ميشو، وجان جنييه، وجان بول سارتر، وألبير كامو، وكلود ليفي ستروس، وبول ريكور، وميشيل فوكو، ورولان بارت، وبيير بورديو، وجاك دريدا، وجيل ديلاز، وكاستورياديس، وإدغار موران... فإن الفكر العالمي سوف يخسر الكثير. ولا ينبغي أن ننسى بيرغسون وغاستون باشلار، وآخرين كثيرين نعتذر عن ذكر أسمائهم التي لا تقل أهمية.

الواقع ان الفرنسيين شغلوا العالم مرتين في القرن العشرين: مرة أولى أيام سارتر والوجودية، ومرة ثانية أيام فوكو وديلاز وليفي ستروس والبنيوية. ولا ينبغي أن ننسى مدرسة الحوليات الفرنسية، التي هي من أشهر المدارس التاريخية في العالم. وقد قلب أقطابها من لوسيان فيفر إلى فرنان بروديل وجورج دوبي وجاك لوغوف وآخرين منهجية البحث التاريخي رأساً على عقب. وهذا ما تحتاجه حالياً مجتمعات الشرق التعميس إلى أقصى حد، فهذه المناهج التحريرية ضرورية لتفكيك الانغلاقات التراثية المتحجرة التي أوصلتها إلى «داعش» وأخواتها أخيراً. نحن بحاجة إلى المنهجية التفكيكية، ومنهجية الحفر الأركيولوجي في الأعماق، إذا ما أردنا أن نشفى من أمراضنا التراثية والانغلاق الثقافي كتوهم الكمال والاكتفاء والتميز.

فالقصة أكثر خطورة مما تظنون يا اصدقائي، والداء مستفحل عضال، «وآخر الدواء الكي»، كما تقول العرب. ولا يتوقع أن نخرج من نفق التخلف وأوهام التاريخ. وتخريفات البشر قريباً.

### 391- لو كتبت كتاباً عن الأخلاق

لو كتبت كتاباً عن الأخلاق لجعلته من 1000 صفحة 999 منها بيضاء، وكتبت في الأخيرة عليكم بالصدق والإخلاص.

### 392- يا أهل الذوق الرفيع والنظر العميق

يا أهل الذوق الرفيع والنظر العميق، أنعم وأكرم بنظركم، ولكن أيّ قيمة للنظر الذي لا يميز بين الجمال والقبح، ولا يدرك الحقيقة، ولا يفرّق بين خيرو شر، وخطأ وصواب ؟ لا خير في قصة قاص، ولا في رواية روائي، ولا في لوحة رسّام، ولا نشيد شاعر، ولا في صوت مغني، ولا في عزف عازف إذا لم يفيضوا على المجتمع الحياة والحماس !

### 393- أصبح لدي مخطوط كتاب

تعودت منذ الصغر أن أقطف من كل بستان معرفة زهرة، وأستفيد من كل فيلسوف فكرة، ومن كل كاتب مبدع فكرة، ومن كل عالم كشافاً وجملته، وأستخدم القلم مع الكتاب، وأسجل وأدون الأفكار الجيدة، أرجع إليها دوماً فهي أفكاري التي استفيد منها .  
ومع مرور الايام وتوالي السنين أصبح لدي مخطوط كتاب للحكم العظيمة، والجمال المتألقة، ودرر الأدب، والأقوال المأثورة، والشعر العذب، وغرائب القصص، وعجائب الدهر.. ومنها:

ثلاث لا علاج لهن:

- فقر سببه كسل، وعداوة خلفها حسد، ومرض يمازجه هرم.

### 394-الاعتذار من شيم الكبار

- الاعتذار من شيم الكبار فلا تفسد الاعتذار بالتبرير.

### 395-الفضل

- إذا ممكنك امرؤ من أن تسدي فضلاً عليه كان فضله عليك أكبر.

### 396-ستتكشف الحقائق

- ستتكشف الحقائق، وينكشف حقيقة كل امرئ.

- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِّنْ خَلِيقَةٍ

- وَإِنْ خَالَهَا تَحْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

- في الخصومات ينكشف لؤم الأندال، وفي المناقشات والجدال تتكشف الحقيقة، وفي التعامل المالي تتكشف نزاهة الانسان، وفي الجاه ينكشف كرم الأصل، وفي الشدة ينكشف صدق الأخوة. وفي عدم الوفاء وعدم الإخلاص واللامبالاة وعدم الاهتمام ينكشف حقيقة الحب.

### 397-لقد حان زمن التفكيك !

التفكيك من أهم المصطلحات في تاريخ الفلسفة المعاصرة ....  
مخترع هذا المصطلح هو هيدغروليس دريدا، ولكن هذا الأخير استحوذ عليه، و اشتهر به إلى درجة أن الناس نسوا مبتكره الأصلي

... البعض ينسب أبوة هذا المصطلح إلى الفيلسوف ديكرت الذي قال بعد أن تجلت له الحقيقة: «ولذلك قررت أن أدمر كل أفكارى السابقة...» فكلمة التدمير أكثر خطورة من كلمة التفكير ... وكان يقصد بها القطيعة المعرفية مع الفكر السائد... فكان بجدارة مؤسس الفلسفة الحديثة التي قادت أوروبا على طريق المنهج التحليلي النقدي والنور والحقيقة... وهذا يعني أنه لا يمكن تصحيح مسار مجتمع متخلف إلا بإحداث قطيعة مع ثقافة وتصورات وقيم واهتمامات التخلف، وبعبارة أخرى لا تعمير من دون تفكيك، ولا تحرر من قبضة التخلف من دون غريزة الفكر الموروث وتفكيكه.... وفي الأخير ينبغي أن نقول بصراحة أن القطيعة المعرفية مع الفكر السائد أخطر وأوجع من القطيعة الغرامية!!! لكن هذا هو ثمن الحرية والتقدم.

### 398-لا تستخدم .. بل استخدم

لا تستخدم كلمة «تسامح» بل استخدم عبارة «تبادل الإحترام» لأنها تعبير عن الفهم المتبادل، والتعايش من منطلق المساواة، إنه فهمٌ عقلاني متبادل ليس لمصلحة طرف دون آخر، وليس باعتبار أن طرفاً قد تنازل عن كبريائه، وإنما هو اعتراف بالمساواة لإنسانية، وتحزُّرٌ من أوهام التميُّز العرقي أوالديني أوالمذهبي أوالطائفي.

### 399-الصديق الحقيقي والصديق المزيف

الصديق الحقيقي سيخلق الف حكاية ويلتمس لك الف عذر ليقى معك، ومن كان مزيفاً سيخلق الف حكاية لبيتعد عنك...الصديق المزيف كالطير المهاجر مصيرهما الرحيل حينما تسوء أحوال الطقس.

#### 400- ثقافة الاعتذار

لا يفهم ثقافة الاعتذار إلا النبلاء والكبار وذوو الأخلاق الرفيعة، فهم وحدهم يفهمونها فهماً إنسانياً راقياً، فلا يَزُونَ ضيراً من الاعتذار للشريك أو الصديق إذا أخطأوا في حقه، ولا مانع لديهم من الاعتذار لمرؤوسيهـم إذا قصرُوا في أداء الواجبات المنوطة بهم. إن الاعتذار ليس ضعفاً بل الاعتذار مصدر لزيادة الثقة ومجال خصب لبناء علاقات اجتماعية قوية.

الكبار لا يترددون أبداً في تقديم عبارة «أنا آسف» إذا ما بدر منهم ما يستحقها، ولا فرق عندهم لمن تُقدم العبارة . وكلمة «أنا آسف» لا يعتبرها الكبار نقيصة يتهربون منها، بل هو خلق ونبل وسمو، وسلوك إيجابي يتحلون به ويُزينون به أخلاقهم.

#### 401- الإنسان كائن ثقافي

الإنسان كائن ثقافي يتقوّل بقوالب الثقافة التي ينشأ عليها. تخيلوا لو أن ستيف جوبز لم يتركه أبوه الحمصي في أمريكا ولم تتبناه أسرة أمريكية فيتشبع بالثقافة الأمريكية... لو أن أباه الحمصي أخذه يوم ولادته وجاء به إلى سوريا فتشبع بالثقافة السائدة... إنه حتماً لن يكون ستيف جوبز الذي غير العالم بمبتكراته المدهشة وإنما سيكون شخصاً آخر تماماً.

#### 402- الإنسان تواق دائماً إلى ما ليس لديه

إن طبيعة الإنسان تجعله تواقاً دائماً إلى ما ليس لديه فهو لا يُستهم إلا بما ليس في حوزته، ووصل الأمر بالمبدع بروست إلى القول بأن يحلم المرء حياته أروع من أن يحيها .

وأما جان جاك روسو فقد أبدع في تعبيره و تصويره المدهش  
لنهم الإنسان الدائم، وجوعه المتجدد إلى ماليس له، وزُهده السريع  
بما هو عنده. حين قال ببلاغة فريدة : حتى ولو انقلبت أحلامي  
كلها إلى واقع فلن يكفيني وسأظل أتخيّل وأتَشَهّى وأحلم وأتلهف  
إلى المزيد، لقد كنتُ أجد في نفسي فراغاً لاتفسير له ماكان لشيءٍ  
أن يملأه إندفاعاً ما من جانب القلب نحو مصدر آخر للذة لا أدري  
عنه شيئاً ولكني أستشعر مع ذلك حاجتي إليه .. أي نعم !!لقد كان  
ذلك بحدّ ذاته لدّة، إذ كان يداخلي منه شعوراً بالغ القوة .. شعوراً  
تأدّى به إلى مجاوزة كل معطى .. كان قلبي المأخوذ في إسار حدود  
الموجودات يضيق بحصاره، وكنت أحتق، أو أكاد في الكون، ولكم  
كنتُ أودُّ لو أندفع في اللامتاهي.

#### 403-الشعور بالزمن حالة شعورية

كم كان شكسبير رائعا عندما قال في إشراقة باهرة من إشراقاته  
المذهلة: «الزمن بطيء جداً لمن ينتظر .. سريع جداً لمن يخشى...  
طويل جداً لمن يتألم... قصير جداً لمن يحتفل لكنه الأبدية لمن يجب».  
فالشعور بالوقت إذن حالة شعورية وحالة نفسية، وأنا شخصياً  
أرى الوقت هو الحياة ولأنني أحب الحياة فلا أضيع الوقت، وفي بعض  
الأحيان أشعر أن لدي متسع من الوقت لو اعرف كيف استخدمه،  
وفي بعض الأوقات أرى اليوم قصيراً جداً على كل الأفكار التي أود أن  
أفكر فيها، أو أن أعبر عنها، أو أن ادونها، وكل الطرق التي أود أن  
أمشي فيها، وكل الكتب التي أود أن أقرأها، وكل الأصدقاء الذين أود  
أن أراهم.. وكل الأعمال التي أود ان أنجزها، وفي بعض الأوقات.  
أخشى ان ينصرم العمر قبل ان أنجز ما ينتظر الانجاز !!!

#### 404-من زرع حصد مقولة خاطئة

والصحيح أن نقول: من زرع، ورعى، وسقى، و عرق، وتعب حصد .

#### 405-ما أروع صحبتهم!

ما أروع صحبة الذين يتذوقون الأدب، ولذة النص، وهسهسة اللغة، وسحر البيان.

#### 406-حظوظ الإنسان حسب التوزع الجغرافي

من يولد في دمشق سيتكلم اللغة العربية باللهجة الشامية ويكون مسلماً في الغالب أو مسيحياً، ومن يولد في اليابان سيتكلم اليابانية ويدين بالشتنتية أو الكونفوشوسية،

ومن يولد في باريس سيتكلم الفرنسية بلغة أهل باريس، يدين بالكثلكة في الغالب، ويعمل في شركة من الشركات الفرنسية، متوثب النشاط، ينعم بالضمانات من كل لون ضد المرض والشيخوخة والبطالة. ومن يولد في الشرق البائس لايعرف قيمة الوقت، غير منضبط بالمواعيد، لا يعرف الأناقة في الأداء. ولكن لايعني هذا أن كل من يولد في الشرق الأوسط سيكون فقيراً، وليس كل من يولد في فرنسا سيكون غنياً ومتعلماً بشكل مطلق فنسبة التعليم في فرنسا هي 99%!

ولكن القانون الاحصائي يقول لنا أن النسبة العظمى والاحتمال الأكبر؛ أن تكون حظوظ الانسان في الدنيا هكذا، أو هكذا حسب التوزع الجغرافي البحت، فحظوظ الانسان في هذا العالم تابعة بالضرورة للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

### 407- ليس مع السلطة المطلقة سوى الفساد المطلق

إن مقولة جيفرسون عن السلطة من أصدق وأحكم وأنضج المقولات، إن تجارب الامم تؤكدها أصدق تأكيد، كما حوادث التاريخ تقدم الف الف شاهد على أنها مقولة في الصميم، فيجب أن نعيها، فليس مع السلطة المطلقة سوى الفساد المطلق: «أما في مسائل السلطة فدعونا لا نسمع بعد الآن عن الثقة بالإنسان، ولكن امنعوه عن الاذى بتقييده بسلاسل الدستور»

### 408- اعرف نفسك

هذه الكلمة من أروع كلمات سقراط، ولكن منذ أن قالها سقراط هل عرف الإنسان نفسه ؟

وأنت متى ستعرف نفسك يا صديقي، وأنت منذ أن تستيقظ إلى أن تنام مشغول عنها بحديث أو عمل أو لهو ؟

متى ستعرف نفسك إن كنت لا تحاول ان تخلو بها ساعة تفكر بها ؟

ومتى ستعرفها إذا كنت تفكر في الناس جميعاً إلا نفسك وتحديثهم جميعاً إلاها؟

تقول أنا، فهل خطر ببالك مرة واحدة ان تسأل :من أنا ؟

تقول حدثت نفسي ونفسي حدثتني، فهل فكرت مرة كيف تحدثك أو تحدثها ؟

إنك تحب وتكره، وتفرح وتحزن، وتغضب وتهداً، تتألم وتستلذ، ترضى وتندم، فهل عرفت كيف ولماذا ؟

هل تعلم أنك لم تولد بعقل جاهز ناجز وإنما بقبليات فارغة  
مفتوحة مرنة مطواعة قابلة للتعود والتكيف والتبرمج الى ما لانهاية؟

هل اكتشفت مجاهيل نفسك وبنيت قدراتك ؟

هل عرفت اسرار نفسك ؟

هل تعلم أنك عالم قائم بذاته ؟

هل شددت عقدة ذاتك، واستمسكت بكيانك الصغير، وصقلت  
ذاتك، واختبرت رونقها في سطوع الشمس؟

إن نفسك عالم عجيب يتبدل كل لحظة ويتغير ولا يستقر على  
حال .

إن النفس كالنهر يا صديقي لا تثبت قطرة منه في مكانها،  
ولا تبقى لحظة على حالها .

إن الانسان يشبه الطبيعة من وجوه فهو يوم غائم، وثان  
ممطر، وثالث يرعد ويبرق، ورابع مشرق، ويوماً يضحك، وثان  
يبكي، وثالث يغضب، وفي يومه الرابع في غاية السرور والانشراح.

فيا صديقي اعرف نفسك واخل بها وانزل في أعماق قلبك،  
وادخل في قرارة شخصيتك، حتى تكتشف سر الحياة. وأنصف  
نفسك واعرفها، وكن لها وفياً، وتساءل أبداً ما النفس؟ وما الروح؟  
ما العقل؟ وما الحياة؟ إلى أين المسير ؟

إن لم تفعل فذاتك لن تزيد أن تكون حلقة من دخان.

#### 409- ما لا يهمني لن يثبت في ذهني

ما لا يهمني لا يلتصق في وعيي، ولن يثبت في ذهني .

## 410-استفت قلبك

استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك!!!

إنه حديث رائع، أبعاده فذة عجيبة، به وحده يمكن أن نفتح كل الأبواب: انشاء كان، أم إبداعاً.... ام نقداً.... المؤمن وهو يعيش كل أبعاد تجربته.... يخوض بحارها... يخلق في سمواتها... يسمو الى آفاقها... يندمج في ليالي الدهشة والتبتل والشوق ويعيش ساعات الحب واللوعة والحنين ويذوب في لحظات التأمل .

.. وهو يعيش هذا وذاك ويجتاز هذا وذاك، ويصل الى هنا وهناك. يصبح من دون تكلف، فناً أديباً ناقداً، وكل ما يصدر عنه، إبداعاً أو نقداً، يصدر عن تجربته الغنية، فيجيء ميزاناً مستقيماً لأنه ينظر بنور ربه !!!

## 411-بعض السجناء أشرف الف مرة من القضاة

ياصاحبي، أتعرف أن بعض الذين ينامون في السجون العربية الآن أشرف الف مرة من القضاة الذين حاكموهم وحكموا عليهم؟!

## 412-كيف تتقدم أمة يحكمها الموتى؟

كيف تتقدم أمة ترفض الخروج من الاحتباس في التراث الذي أدى الى استمرار التخلف والعجز عن الإسهام في حضارة العصر، بل مواصلة الرفض القاطع للدخول فيها فكرياً- بادعاء الكمال والاكتفاء والتميز - ووصمها بأنها حضارة دنيوية ذات مضمون سطحي؟!

## 413-أغلبية الناس يشجعون التافه من الأمور وينصرفون عن الجاد

قال صديقي وهو يحاورني إنك تكتب، لكن قلة قليلة تقرأ لك.

قلت له يا صديقي، لا يهمني كم من الناس يقرأون لي، ولكن ما يهمني نوعية من يقرأ لي .اسمع يا عزيزي :هذا شأن العالم دائماً من خمسة آلاف سنة .. كانت الراقصة تكسب أكثر من الكاتب، و الطُّبَّال يكسب أكثر من الخبَّاز و النجار و الحداد، و لو أنك دعوت أينشتين اليوم لندوة علمية ثم دعوت امرأة عارية لحديث صحفي، لترك الجمهور أينشتين و علمه و لتجمَّعوا حول المرأة العارية بالألوف و هذا ليس ذنبنا، و إنما سببه أن أكثر الناس من البهم، و من أهل الهوى، و من عبيد الشهوات و هم لذلك يشجعون التافه من الأمور و ينصرفون عن الجاد، هكذا كان يقول مصطفى محمود رحمه الله.

#### **414-أخرج النعمة التي في نفسك**

كن مثل سقراط أو أفلاطون في معرفته، وديكارت في فلسفته، وجان جاك روسو في إبداعه، و جلال الدين في حكمته، و أينشتاين في علمه وذكائه، وكن من شئت في العلم والحكمة والأدب، ولكن لن ترجع بطائل حتى تخرج النعمة التي في نفسك وتخليها من نغمات غيرك .

#### **415-تهمة لا أنفيها و شرف لا أدعيه**

قال لي صديق : إن الشائعات تقول إنك عاشق ولهان وجاءت كتاباتك وشذراتك الأخيرة والأغاني التي تسمعها مؤكدة لهذه الشائعات، فماذا عن رد هذه التهمة؟

ضحكت وأنا اقول :

هذه تهمة لا أنفيها ولا شرف أدعيه، فالذي لا يحب، ليس فقط هو إنسان غير سوي، ولكنه ليس إنساناً بالمرّة .

ترى هل أجبتك يا صديقي؟!

#### **416-الحياة جميلة لمن يقرأ ويتعلم ويتحرر**

الحياة جميلة جداً لمن يقرأ ويتعلم ويتحرر .. قصيرة جداً لمن يحتفل ... طويلة جداً بالإبداع والعطاء.. ولكنها الأبدية لمن يحب.

#### **417-عظمة الأمم في قدرتها على التحرر من الماضي**

إن عظمة الانسان ليست في نفي حماقات أسلافه أو ممارستها والانغماس فيها بوصفها أمجاداً، بل إن عظمة الأمم في قدرتها على التحرر من أسر الماضي والحتمية الثقافية وأعباء التاريخ .  
إن المجتمعات المشدودة بقوة الى تاريخها لا تعيش الحاضر انفتاحاً على المستقبل، وتبقى غارقة في أحوال التخلف، وتتحرك باتجاه مضاد لاتجاه النمو والازدهار.

#### **418-الأعمار لا تقاس بالسنوات**

الأعمار لا تقاس بالسنوات التي يعيشها الفرد، فقد يعيش المرء عمراً طويلاً جداً ويطويه الزمن من غير أن يترك أثراً باقياً، وقد يخطفه الموت سريعاً، وعلى الرغم من حياته القصيرة لكنه يترك لنا كنوزاً أدبية وعلمية عظيمة الأثر.

#### **419-حضارة الغرب تستحق الإعجاب**

كل ما هو جميل في حياتنا وحياة غيرنا قد أنتجته الحضارة الغربية. ينبغي أن نعترف لها بهذا التميز المدهش، إنها حضارة تستحق الإعجاب الشديد، بل إن الإعجاب يبقى مقصّراً في حقها مهما بلغ.

## 420-لا يجوز أن تبقى حياتنا مرتهنة بأقوال فرد من الناس مهما كان

لا يجوز ولا يصح ألبتة أن تبقى حياتنا مرتهنة لأقوال فرد من الناس مهما بلغ من النبوغ والتفرد والعظمة، فالحياة يجب ان تعاش كمغامرة متجددة، والآفاق الواعدة مفتوحة للجميع.

## 421-الثقافة الموروثة في بلاد القمع أوطاني

إن الثقافة الموروثة في بلاد القمع أوطاني تتكون من عناصر تحددت بصرامة وحسم، ترفض الانفتاح والنمو والتغير والإضافة والحذف، ويتم التحرك فيها في إطار ضيق ضاغط، وهي قائمة على التلقي والقبول والامتثال والترديد، فعقل ابن المنطقة محصور بتراث تربي على اعتباره نهاية الكمال وغاية الكفاية، تراه مستغرقاً بتذكر واستظهار ماهو منجز، لا بإنجاز ما هو مفقود، ويكرر دائماً من دون كلل أو ملل وبثقة ويقين: أن هوانه بسبب ضعف تمسكه بالمووروث، ولا يريد ان يدرك ابداً أن العكس هو الصحيح، وأن حرمانه من الانطلاق والابداع والإنتاج وعجزه عن الإسهام في الحضارة المعاصرة سببه حصر ذاته في قوالب الماضي.

## 422-التعلم بدون شغف ضياع للأعمار وتبديد للطاقات

نشأت في بيئة لم تول كبير اهتمام بأن يتبع الأبناء في التعليم ما يشغفون به. كنا نرغم على دراسة ما لا نهواه ونواصل الدراسة كارهين مضطرين، فأدركت مبكراً أن هذا التوجيه الخاطيء ضياع للأعمار، وتبديد للطاقات، وتجاهل لطبيعة الانسان، واستنزاف لطاقاته، وتعويدة على الإمعية، والتفكير الجمعي، والامتثال الأعمى، وطمس الفردية فتداركت نفسي من بداية الطريق، وتفرغت لاهتماماتي الذاتية،

وكانت طموحاتي وقدراتي أعلى وأكبر من أن يستغرقها عمل مهني  
بمنطقه المحدود الضيق، وقد استغرقتني خارج مجال الهندسة مجالات  
شديدة التنوع في العلم، والقانون، والفكر، والادب، والشعر، والفن الروائي.

#### 423-ابحث عن المفاهيم الحديثة في المعاجم المتخصصة

قال لي أحد الأصدقاء إن كتاباتك صعبة ومكثفة تحتاج الى  
تبسيط؟ فكان جوابي عليه: إن صعوبة فهم ما أكتب تكمن في  
معالجتي قضايا ذات تركيب شديد، وتعتمد على مفاهيم حديثة، مثل:  
مفهوم القطيعة المعرفية والابستمولوجيا، والتفكيكية، ونظرية المعرفة،  
والتلقائية، والفكر النقدي، والتعددية، والجهل المقدس، والمؤسس وووو  
الخ ولفهم هذه المواضيع لا أنكر أنه يتطلب وجود ذخيرة معرفية  
مسبقة لدى القارئ، وفي أحيان كثيرة يكون الموضوع يستحق كتاباً  
كاملاً فأقدمه في شذرة أو في شذرات محدودة، وفي هذه الحالة فإن  
المطلوب منك عزيزي ألا تبخل بالوقت، وألا تستكثر الجهد لفهم ما  
أكتب، فابحث عن هذه المفاهيم في المعاجم الحديثة المتخصصة. ما  
أقدمه لك هو ثمرة ثلاثين عاما من البحث الدقيق والتأمل العميق.

#### 424-الأصل في الإنسان النقائص والسلبيات

الأصل في الإنسان هو النقائص والسلبيات. الأوربيون يتعاملون  
مع النقائص البشرية وسلبيات طبيعة الإنسان على أنها هي الأصل  
وأن التحرر منها هو الاستثناء، وأن هذا التحرر لا يحدث بشكل  
تلقائي، وإنما ببذل الجهد بوعي وإلحاح واهتمام. أذكر من اقوالهم  
المشهوره: لا يوجد قديس من دون ماضي، ولا مخطيء من دون  
مستقبل. هذا التغيير في التفكير يمثل طفرة عقلانية هائلة.

## 425-الاعتراف بفضل وعون الآخرين دليل نضج ونبل وقوة شخصية

الذي يصل إلى مستوى معين من القدرة والنضج، بمقدوره أن يستقبل عون الآخرين له بروح الشكر والفرح، الشكر لما قدموا له من عون، والفرح بأن هناك من يؤمن بما آمن به، فشاركوه الجهد والتعبه.!

## 426-آثار حبنا للآخرين

عندما تنمو في أعماقتنا بذور الحب والخير والجمال، نصبح تلقائيين صادقين مخلصين مع أنفسنا ومع الآخرين، وحين نزجي إليهم الشاء سنكتشف في نفوسهم عن كنوز من الخير، نشي عليها ونحن صادقون، فلا يوجد إنسان من دون خصلة خيرة أو مزية حسنة تؤهله لكلمة طيبة.

ولكم نمنح أنفسنا من الطمأنينة والراحة والسعادة، حين نمنح الآخرين اهتمامنا وحبنا وثقتنا، يوم تتدفق في نفوسنا جداول الحب والعطف والخير! فيا أيها الأحبة ها هو جمر روحي يشتعل على مرأى من جمركم الأكثر اتقاداً، ولعلي أتيقن من ذلك، وأنا أرى انسحاباً كاملاً لليل من بيننا، فمرحى لجمر ودكم، مرحى لروحكم وهي تتفخ في جمر روحي وتزيده نوراً ودفئاً أستأنس بهما مع المتبقي من سني عمري!.

## 427-تلقائية الرفض في المجتمعات المتخلفة

من يقرأ بتمعن تاريخ الحضارات يكتشف بوضوح بأن كل مكونات الواقع في الثقافات التقليدية المغلقة تقف ضد الريادة الفكرية وتحاربها بعنف وبمتهى الشراسة، وبالرغم لا مخرج لها من انغلاقها وتخلفها إلا بالاستجابة لها .

إن المجتمعات التقليدية المغلقة مبرمجة أن تعمل ضد نفسها، وبسبب هذا الموقف تبقى محكومة بالانغلاق الثقافي، ويستمر

التحجر الاجتماعي، ويظل النظام الدكتاتوري، فيتشرد الملايين، ويهاجر من يملك إرادة الحياة قبل ان تغرق تيتانيك به، وأما الذين انعدمت فيهم القوة أو إرادة الحياة من ظالمي أنفسهم، فقد كتبوا على أنفسهم الشقاء والبلاء والغلاء والوباء.

#### 428-خير الكلام ما قل و دل

خير الكلام ما قل ودل، احرص وأنت تكتب على الدقة والترابط والاختصار وهندسة الكلمات....تعود أن تكتب أفكارك وخواطرك دوماً ولو لم يعجبك لأنه صقل لملكة الكتابة وانتقال من ثقافة المشافهة إلى ثقافة الكتاب.

#### 429-من طرائف برنارد شو

استدعى الطبيب وهو في المدينة لشعوره بتعب يلزمه الفراش، فصعد الطبيب الدرج على قدميه لعطل أصاب المصعد قبل دعوته، جلس وهو يلهث ويوشك أن يتداعى في مجلسه، فوثب شو من فراشه وناول الطبيب قرصاً من الدواء يزيل التعب، وقال له: انه يريحك على الأثر. بيد أن الآفة كلها معك هي فرط التغذية، فجرب أن تمسك عن لحم الجزار واكتف بالخضر والفاكهة، وأنت ترى أن عمري ضعف عمرك ولا أزال أنشط منك مائة مرة.. ألم تلحظ كيف وثبت من الفراش في سهولة وخفة؟ فوافقه الطبيب وأثنى على خفته وبساطته، فسأله شو أترقص؟ قال الطبيب: لا، فأدار شو قرصاً موسيقياً، وطلق يرقص على نغماته، وعاد ينصح الطبيب أن يرقص كل يوم ربع ساعة على الأقل فإذا هو مثله في النحافة والخفة، وأضاف قائلاً: إنكم معشر الأطباء تتصحون المرضى بما لا يوافقهم، تقولون لساعي البريد امش وهو يستنفد قواه سعياً على قدميه وتقولون لي لا تكتب وأنا

بالكتابة أحفظ قواي ولو انقطعت عن الكتابة كل صباح لتساقطت كسفاً... والآن وقد أعطيتك مشورة خبير فهات الشلنات الخمسة المقررة للعيادة، فابتسم الطبيب وطالبه بجنيهين، قال شو: ويحك، ولم؟ قال الطبيب لأنني نجحت بالحيلة في علاجك، فإنني حين ادعيت التعب والإعياء أنسيك تعبك وإعياءك وجعلتك تثب وترقص وتريني أنك ناشط وأنت خفيف، فضحك شو واعترف بغلبة الطبيب الباقعة له في ميدانه .

### 430- أصناف الكتاب

أصناف الكتاب ثلاثة:

الأول: كاتب يكتب دون أن يجهد رأسه بمشقة الفكر، بل يستمد من كتب الآخرين مادة كتابته لأنه غير قادر على الفكر ما لم يتهياً له حافظ من أفكار الآخرين... وهو واحد من سواد أعظم لا يحصى عدده. والصف الثاني: لا يشغل رأسه بالفكر إلا لحظة جلوسه أمام الحاسوب أو يمسك بالقلم.... وهم صنف لا ندرة فيهم ولا قلة. والصف الثالث: لا يتناول موضوعه بالكتابة إلا بعد أن درس الموضوع وأكمل في دماغه وقلبه فهو الاستثناء. . نادر عزيز المنال. وفي قناعتني أن الكاتب الذي لا يستمد موضوع كتابته من مضمون فكره وواقع تجربته وملاحظاته لا يكون جيداً بالقراءة.

### 431- حقيقة التربية

إذا أردت أن تعرف حقيقة تربية امرأة ورجل، فانظر كيف يتصرفان أثناء العراك.

## 432-قناعاتي

لقد توصلت بعد البحث والدراسة والتأمل والمقارنة الى  
قناعات حاسمة وهي

-إن أرفع أنواع الوعي هو الوعي الذاتي.

-إن أعظم فكر هو الفكر الفلسفي وخصوصا الفكر النقدي  
الفاحص.

-إن الحرية جوهر الإنسان وعنوان كرامته ومناطق مسؤوليته  
ودلالة إنسانيته.

-ان الإنسان كائن تلقائي «البليهي»

-إن المعرفة المحصنة هي الطريق الصحيح للنجاح والإصلاح  
والسعادة.

-أنه لا شيء يضاهي لذة الفهم ومنتعة البحث ونشوة الإبداع  
والابتكار والإنجاز.

-إن الحياة كوميديا لمن يفكرون وتراجيديا لمن يشعرون  
«أرسطو» وهي في صيرورة.

-إن العمل إرادة وقدرة .

-إن الحب هو شمس الطبيعة الثانية يفجر ينبوعا من الفضائل  
حينما يشرق وكما تعكس الشمس على العالم أشعتها الدافئة وتتمي  
الفواكه والأزهار فإن الحب حينما يشع جيدا في داخل الإنسان  
يولد فيه كل الثمار المشرقة: الشجاعة والفضيلة والأفكار السامية  
إنه تصميم شجاع وحديث إلهي.. آه إنه الفردوس والجنة في  
الأرض «جورج شايمان»

-التفائل سطحية وسذاجة، والتشاؤم علامة الانحطاط، ولكن  
الأمل يولد من رحم المعاناة « نيتشه»  
-إذا فقدنا عزيزاً... ألا نزرع.. فالفارق في التوقيت فقط  
والمآل واحد فالموت هو الحقيقة الأكثر ثباتاً.

### 433-دونوا كل ما يخطر ببالكم

كلما استرجعت شريط الذكريات أشعر بحجم الخسارة لأنني لم  
أدونها في حينها.. فخذوا نصيحة مني دونوا كل ما يخطر ببالكم وما  
يمر على أذهانكم من أفكار وخواطر وما يعتلج في نفوسكم من  
مشاعر.. اكتبوه في حينه... فإنكم إن اجلتموه فتشتم عنه فلم تجدوه.  
فيالنتي كتبت ما أحسست وما فكرت فيه منذ أن وعيت.  
تقولون أكتبه الآن. الآن ؟

هيهات! فلا أنا الآن أنا في تلك الأيام، ولا المكان هو المكان،  
ولا أهل المكان أهلوه.. ... إنهم تغيروا ومنذا الذي يا صاح لا يتغير؟  
وهب أن البلاد ما تبدلت ... أفما تبدلت أنا؟ وهل تعود أيام  
الطفولة والصبا والشباب؟ فهل أسجلها الآن وأبحث عن الزمن  
المفقود بعدما مر عليها أربعة عقود ؟ بعدما فقدتها؟ إن الذي فات  
مات ويستحيل أن ترجع في الدنيا الأموات !!!.

### 434-نعيش في عالم هش ما زال في بداية البداية

نعيش في عالم هش لازال في بداية البداية، وكل ما هو قائم  
أو حدث إلى الآن ليس إلا شفق الفجر ... نعيش في عالم غارق  
في النوم علينا أن نوقظه بالتواصل والكلمة الحرة والفكر المستقل  
والحوار مع الآخرين، وما يقاظ العالم إلا يقظة الوعي وإنارة  
العقول بالعمل والبحث والاختراع .

### 435-متى سنعلم أن عصر السلاطين انتهى؟

متى سنعلم أن عصر السلاطين انتهى؟! ومتى سنعلم أن مصير جمهوريات الخوف والبطالة إلى زوال؟ متى سنعلم اننا في عصر الانسان الحر، عصر النزعة الفردية، وأن يعي كل فرد فلسفة أنا سلطان، ويجب أن تتوقف الوصاية على الناس، والكف عن التدخل في خصوصياتهم، وأن كل انسان هو سلطان نفسه، وعليه أن يدافع عن فرديته، ويصير سلطاناً لنفسه ويكافح من أجل الحريات ؟؟  
إن الحرية المتاحة في بلادي لا تكفي لفرد واحد، و مشكلة الشرق البائس كله هو غياب الحريات، وهذا الغياب قد أدى الى فقر الفكر، وفكر الفقر .

فقمع الحريات، والاستبداد السياسي، والوعي المزيف، والجهل المقدس، والمؤسس قد حول الناس الى مسوخ والمجتمعات الى قطيع يساق الى الذل والهوان.

### 436-الجوانب اللاإنسانية في الحضارة الغربية

بالرغم من إعجابي الشديد بالحضارة الغربية وانبهاري بإنجازاتها المذهلة فأنا أدين الجوانب اللا إنسانية في هذه الحضارة .  
فما معنى التقدم المادي التكنولوجي إذا لم يرافقه تقدم أخلاقي أو انساني أو عاطفي؟ ما معنى حضارة بدون عواطف ومشاعر إنسانية ؟ ما معنى حضارة بدون نزعة إنسانية وبدون قلب خفاق ؟  
أين إنسانية الغرب من مأساة الشعب السوري ؟  
وقد أغرق البلد في الدماء، ودمرت مقوماته، وهجر شعبه، وفتح الباب لكل أنواع التطرف الذي لم نشهد له مثيلاً، وألقى بسوريا كلها لقمة تتقاذفها الصراعات الإقليمية والدولية .

أين إنسانية الغرب من فجيرة الشعب الفلسطيني؟؟  
أين إنسانية الغرب من قضية الشعب الكوردي؟؟.

### 437-الديمقراطية والحدائة

لقد قصرنا الحدائة في حياتنا المعاصرة على التشطير الشعري، وما هو في المنظور الحدائوي العام إلا شعرة في ذيل حصان، ونسينا الحصان كله. وفي الديمقراطية حصل ما حصل للحدائة وربطانها بأسلوب الممارسة السياسية دون أن نلاحظ أن الديمقراطية تربية متكاملة، وأن ممارستها لا تتم أمام صناديق الاقتراع فحسب، بل في البيت والشارع، والمدرسة والمتجر، وبين الاب وابنه، والأم وجيرانها، والزوج وزوجته.

### 438-سر مشاكلنا وخصوماتنا

إذا شئت أن تفهم السر في كل مشاكلنا وخصوماتنا ضع في ذهنك هذه البديهية: ليس هناك إلا مسألة واحدة هي الفهم الخاطئ للدين، وغياب الفكر النقدي، تتوارى خلفها أشياء كثيرة لكنها على الدوام هي أساس كل مشكلاتنا وخصوماتنا، فنحن نعتقد بأن الأموات قد ماتوا ولكنهم في الحقيقة لم يموتوا، إنهم حولنا يستبدون بنا، ويكتمون أنفاسنا، إنهم في عظامنا، ودمائنا، وفي المادة التي يتكون منها مخنا.

### 439-من مواقف فيكتور هوغو

صادفت الذكرى المثوية الأولى لموت فولتير عام 1878. وبهذه المناسبة اندلعت صراعات بين الجمهوريين والملكيين، وبين العلمانيين ورجال الدين. وقف الشاعر الفرنسي فيكتور هوغو يومها وألقى خطاباً مهماً فحواه: «إن الكلام الإنجيلي يكمله الكلام الفلسفي، ولا

تعارض بين العلم والدين، فروح الحلم ابتدأت أولاً ثم جاءت بعدها روح التسامح، لنقل هذا الكلام بكل إجلال واحترام: يسوع بكى، وفولتير ابتسم ومن هذه الدمعة الإلهية وتلك الأبتسامة البشرية صنعت حلاوة الحضارة الحديثة، ولكن بالإضافة إلى فولتير هناك الفلاسفة الآخرون وهؤلاء الكتاب الكبار لم يموتوا لأنهم خلفوا لنا روحهم: أي الثورة الفرنسية. ولكن مطران أورليان أحد كبار رجال الدين في فرنسا كان يدعى دويانلوب احتج على رثاء فولتير بهذا الشكل الزائد عن الحد وأرسل إلى فيكتور رسالة يحتج فيها على ذلك، فرد عليه الشاعر قائلاً بأنه يرفض أن يتلقى دروساً من الكنيسة التي قدمت الصلوات للديكتاتور نابليون الثالث! ففي ظل هذا الرجل انهار القانون والشرف والوطن، وقد دام ذلك تسعة عشر عاماً وفي أثناء ذلك كنت أنت في قصر الكنيسة، وكنت أنا في المنفى خارج الوطن، وبالتالي فإني أعرفكم يا رجال الدين جيداً.

#### 440-عجبي!

عجبي من الذين يزعمون أن الحضارة المعاصرة لم تأت بجديد! ثم يتعامون عن كل منجزاتها في الأفكار، و النظم، والعلوم، والمعارف، والمهارات، والمبتكرات. يكفي أن تتقطع الكهرباء عن إمداد بيوتهم حتى تتطفئ كل الأجهزة ويضجوا بالشكوى، وما هذه الأجهزة والأدوات سوى نماذج من منجزات الفكر الحديث لهذه الحضارة الاستثنائية، إنهم يغالطون أنفسهم مغالطة فظيعة وساذجة، فقد تبرمجوا مع ما يتعارض مع أشد الحقائق سطوعاً، ويصرون على أن الحمار أسرع من الطائرة، وأن النملة أكبر من الفيل، وأن العدّ بالأصابع أفضل من العدّ بالآلة الحاسبة.

### 441-لا بد أن ترتقي قيمة العلم في نفوسنا

العلم لا يأتي كرهاً أو حقناً، بل بالشغف والإثارة والاهتمام القوي المستغرق، وهو تشرب، وأما الأداء فهو تدفق، وإذا أردنا أن نخرج من الورطة التي نحن فيها ومن نفق التخلف فلا بد أن نتمتع بالفكر النقدي، وأن ترتقي قيمة العلم في نفوسنا لتصبح قضية وجود.

### 442-الحدس الأول

الحدس الأول هو الحدس الصحيح.

### 443- يا ربّ

يا رب خذ مني ما شئت! ولكن لا تسلبني متعة القراءة، ولذة الفهم، وتأويل الأحداث، ومتعة الابداع، ونشوة التأمل، وآلام العشق، والإيمان بقدسية المشاعر القلبية وصدق الخيال. اللهم ارفعني إلى مستوى النفس اللوامة والفكر النقدي. اللهم أرحني من نار التعصب، وألهمني الصواب والسداد في القول والفعل. اللهم حررني من برمجة الطفولة ومن ريقة الجمود والكسل واللافعالية والتحنط العقلي وعلمي المعرفة الحقيقية والتفكير العلمي وأن لا اخاف من العلم. اللهم حبب الي الحوار و آدابه، وعلمي فن الاصغاء للآخرين، والصبر على مخالفني في الأفكار. اللهم علمني احترام الوقت والثقة بالانسان والرحمة بالناس وتقدير المرأة والشغف بالعلم وعشق الكتاب واحترام العلماء والمفكرين والمبدعين. اللهم امنحني قدرة ضبط النفس عند الانفعال والغضب والحزن والخوف . آمين

